
الفكاهة
الثلاثاء ٧ يونيه ١٩٣٢ – ٣ صفر ١٣٥١
AL FOKAHA - No. 289 - Cairo 7 June 1932
العــــدد ٢٨٩ – الثمن ١٠ مليمات
هو : مادام مش
قادرين نصيف في
اوربا ، احسن
طريقه نعمل سياح
امركان ونفرض
اننا جايين نتفسح

أهم محتويات هلال يونيو الجديد

خواطر لأمير الشعراء

وهي حكم نثرية بليغة دبجتها يراعة أمير شعراء العصر احمد شوقي بك

هل فى مصر نهضة أدبية ؟

مقال ممتع من حديث مع الدكتور محمد حسين هيكل بك عن نهضة الادب العربي ، ومدى ما وصلت اليه ، وعن الادب كفن جميل ، والقصة ومستقبل الفن القصصي في مصر ، وعن رأيه في الشعر المنثور ، وعن الترجمة والتأليف وأيهما أنفع في نهضتنا

كيف استقل العراق

ما هي مطامع الانجليز في العراق ، وكيف قامت الثورة العراقية ، وكيف ارتقى الملك فيصل عرش العراق ، وما هى الاصلاحات والمعاهدات التى أجريت بالعراق في مدى عشر سنوات . بقلم الاستاذ كريم ثابت

ورق اللعب

ورق اللعب هو من اشيع الالعاب المعروفة في العالم . وفي هذا المقال بحث طريف في منشأ هذه اللعبة والاطوار التي مرت بها

العلم ومناجاة الارواح

ما هو الموقف العلمي الصحيح بازاء هـذه المسألة الخطيرة . بقلم الاستاذ اميل زيدان رئيس تحرير الهلال

فى الادب الفارسى

للاحاديث الادبية والعلمية فائدتها الجليلة في اتصال سلسلة التفكير بين الادباء والعلماء . وفي هذا العدد حديث مع الدكتور عبد الوهاب عزام يبحث في صلة الادب الفارسي بالادب العربي وغير ذلك مما يهم الاديب العربي . بقلم الاستاذ طاهر الطناحي

سوريا ولبنان

خلاصة لمحاضرة جامعة قيمة عن تطور الموقف المالي والاقتصادي في سوريا ولبنان القاها الدكتور جورج فوشيه بقاعة الجمعية الملكية للاقتصاد السياسي بالقاهرة

البحث عن القارة الضائعة

جزيرة الاتلنتيد أو القارة الضائعة هى أرض كانت على ما يقول العلماء عامرة بالمدن والسكان ثم اختفت في بطن الاقيانوس ، وروى عنها افلاطون روايات هي أقرب الى الخيال . وقد اهتمت انجلترا وأميركا بجلاء حقيقة هذه القارة وأوفدت كل منهما بعثة علمية قامت بعدة بحوث على نحو ما ترى فى هذا المقال

مزاعم خرافية عن الحرب المقبلة

كثير من الكتاب الغربيين يذهب في وصف أهوال الحرب المقبلة كل مذهب ويزعم بعضهم انها ستقضي على الحضارة البشرية القضاء المبرم الا ان أحد كبار الكتاب وهو (المستر آرلنجتون كونواي) قد بحث هذا الموضوع بحثاً منطقياً خالف فيه جميع هؤلاء المتشائمين على نحو ما ترى في هذا المقال

التصوير الهزلى

مقال ممتع عن التصوير الهزلى وتطوره منذ أقدم العصور الى الآن

صـــدر أخـــيراً

العدد ٢٨٩
الثلاثاء ٧ يونيه ١٩٣٢
٣ صفر سنة ١٣٥١

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

عنوان المكاتبة
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

الاعلانات
تخابر بشأنها الادارة في : دار الهلال بشارع الأمير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

عذر اقبح

الزبون ـ طعامكم اليوم ألذ واشهى من المعتاد . .

صاحب المطعم ـ أجل فالطباخ اليوم مريض . . ! !

اذكى من صاحبه

ـ اذا ضربت شخصاً بقبضة يدي ، يظل طول عمره يذكر هذه الضربة . .

ـ وماذا في ذلك . . . أما أنا لو ضربت شخصاً بقبضة يدي فانه لن يذكرها مطلقاً . . .

ـ كيف ذلك . . ؟

ـ تذهب بعقله وذاكرته توًا

الكتاب بالوزن

الزبون ـ أريد شراء كتاب . .

البائع ـ كتاب لطيف خفيف

الزبون ـ لا يهم ان كان خفيفاً أم لا . . فسيارتي معي . . ! !

جواب حاسم

السيد للخادم ـ انت ايه ! فاكر انك بتخدم مغفل !

الخادم ـ في حاجه عايزها يابيه

مبروك وجمعه

أراد جمعه ان يداعب صاحبه مبروكاً فقال :

ـ اشترى جار لنا خنزيراً فجاء أصحابه يهنئونه ويقولون له :

ـ مبروك الخنزير . . مبروك الخنزير . !

فداعبه الآخر لينتقم لنفسه قائلا :

ـ واشترك اثنان في شراء حمار فلما اختلفا في طريقة استعماله قال لهما القاضي : كل واحد يركب الحمار جمعه . . . !

في هذا العدد :

سؤال محرج

الابن ـ من أي شيء خلقنا الله يا ماما . . . ؟

الأم ـ من التراب . . .

الابن (مفكراً) ـ من التراب . . ! ولماذا اذا لا نذوب ونحن نستحم . . !؟

عنده حق

الوالدة معنفة ـ لم اكذب ابداً حينما كنت في سنك . .

الابن ـ ومتى بدأت إذاً يا ماما . . . ! ؟

لطيف

ـ كيف اكلت الحلوى دون ان تفتكر في اختك . .؟

ـ كنت افتكر فيها جداً وانا آكلها حتى كنت أخشى أن تحضر قبل أن أنتهي من اكلها . . ! ! !

عندها حق

الأب ـ احتم الا تتزوجي من صاحبك لانه لا يتقاضى سوى جنيهين اثنين في الأسبوع . .

الابنة ـ ولكن لا تنس يا أبي ان الأسبوع يمر بسرعة فيأخذ الاثنين الآخرين ، لا مثلك ينتظر طول الشهر . . ! !

العودة الى جنة عدن

قصة خيالية رمزية



لاتندم على مافات فلعل ما انت فيه خير مما فقدت

عند ما يذهب الحجيج الى بلاد الحجاز لأداء فريضة الحج المقدسة يمر بقبر يقال عنه قبر أمنا حواء التى توفيت بعد أن عاشت تسعمائة وثلاثين سنة

ولكن ذلك القبر لا يحتوي على أي أثر لام البشر وإن هي إلا الأساطير تبنى عليها الوقائع فلا تلبث أن يظنها الناس حقائق لا شك فيها . .

إن آدم وحواء لم يموتا فقد أكلا من شجرة الخلد وكانا من الخالدين . ومرت بهما الأجيال والقرون وهما عائشان ينعمان بالصحة التامة والحياة الأبدية وما زالا يطويان العصور حتى أيامنا هذه . وكان في وسعهما أن يكذبا خبر وفاتهما ولكنهما آثرا أن لا يكشفا أمرهما فقد علمتهما التجارب أن في اعتكاف الناس راحة البال . . وأن الناس بلاء الناس ولذلك اغتبطا بان العالم فقد أثرهما وعدهما من الموتى وراحا ينعمان في عزلتهما هادئي البال قريري الاعين

وطافا بانحاء العالم يجوبان الممالك والبلدان الى أن انتهى بهما المطاف الى قرية صغيرة هادئة بعيدة عن ضجة المدن وثورة الفضول فعاشا فيها ناعمين هانئين وقد سرهما أن الناس يجهلون أمرهما ولولا ذلك لدهمتها جيوش الصحفيين يطلبون أحاديث مختلفة فيسألهما هذا عن الثعبان وشجرة التفاح ويسألهما الآخر عن تفاصيل مصرع هابيل بيد أخيه قابيل . ويطلب الثالث منهما معلومات تفصيلية عن خروجهما من الجنة وتلك أشياء تهيج الذكريات المؤلمة وتبعث في النفس الاسى القديم

وكان آدم شيخاً جليلا وقور المنظر تبدو عليه علامات الصلاح والطمأنينة ، جميل الوجه رقيق الحديث

وكانت حواء عجوزاً صالحة

وقد اشترى آدم قطعة أرض كبيرة أخذ يفلحها ويغرس فيها الأشجار والزهور فكان يقضي وقته في تعهد حديقته بالرعاية وكانت حواء تقضى أكثر وقتها في منزلها تغزل الصوف أو تطالع بعض الصحف والمجلات فتطلع على أخبار أولادها المشتتين في أنحاء العالم

وأحبهما أهل القرية حبا جما . . وحاولوا

مراراً أن يختاروا آدم عمدة للقرية ولكنه كان يرفض بتاتاً في كل مرة . ومع ذلك فقد كانوا يستشيرونه في كل أمر ، ويلجأون اليه كلما أضر بهم شأن من شئون الحياة ، فيجدون عنده الرأي الحصيف والحنو الابوي والعطف الكريم .

وهكذا عاش آدم وحواء طويلا وكانا موضع الاعتبار والاحترام في كل مكان ، يضرب بهما المثل في السعادة البيتية والهناءة المنزلية .

ولم يكن ينكد عيشهما شيء الا ذكرى جنة عدن التي عرفا فيها أيام السعادة الاولى ونعما فيها باطيب نعيم ثم حرما منهـا ومن طيباتها . . .

وكانت هـذه الذكرى تؤلم نفسيهما كثيراً ولو أن آدم كان يحاول جهده أن لايجري ذلك على لسانه وان يدخل على نفس زوجته أسباب التسلية والغبطة مخفياً عنها مايفيض في صدره من حسرات عميقة

وفي ذات يوم حملت الصحف اليهما نبأ كان له تأثير كبير في حياتهما وابدل صفو عيشهما اضطراباً وقلقاً ولهفة

فقد ذكرت الصحف أن بعثة من العلماء اكتشفت في بلاد العراق موقع جنة عدن وتوصلت الى اكتشاف الجنة نفسها التي نشأ فيها آدم وحواء

وذكرت الصحف أن جنة عدن لبثت طول هذه القرون الطويلة بعيدة عن طغيان المدنية وبحث الباحثين ولذلك فهي محتفظة بشكلها الاول وحالتها القديمة ولم يتغير مظهرها بعد خروج آدم وحواء منها

وذكرت الصحف ايضـا ان احدى شركات السياحة الامريكيـة تولت تنظيم رحلات الى جنة عدن باجور زهيدة وأخذت تسرد الدعاية الواسعة لاستغلال هذا المشروع

وأفاضت الصحف في وصف التسهيلات التي تقدمها شركة السياحات بحيث يسهل على كل انسان القيام بهـذه الرحلة الممتعة ومشاهدة جنة عدن الازلية . واستخدمت أدلاء بارعين لتقديم المعلومات الكافية للسائحين وخدمتهم في أثناء طوافهم بالجنة التي هي أقدم الآثار التاريخية دون شك

وما كادت حواء تطالع هذا الخبر حتى أجهشت بالبكاء وأخذ آدم يمسح دموعه وقد عجز كل منهما عن كتمان تأثره البليغ . فقد عادت اليهما ذكريات الجنة المفقودة بكل ما في الذكرى من ألم وأسى بليغ . وعلى الرغم من السنوات الطويلة التي مرت بهما منذ خروجهما من الجنة فقد كانا يحتفظان لهـا بأحسن الذكريات

هناك حيث قضيا أحسن أيام الشباب وشاهدا منشأ الخليقة وبداءة الدنيا

هناك حيث نعما بضوء النهـار وظلام الليل وخرير الجـداول وأريج الازهار وحلاوة الفاكهة

هناك حيث تعـارفا وتحابا وكانا أسعد مخلوقين في العالم

والآن بعد أن أمضهما اليأس وانقطع الرجاء يعلمان على حين فجأة أن الجنة وجدت وأن في وسعهما الرحيل اليهـا ومشاهدة تلك الأمكنة الجميلة التي قضيا حياتهما الطويلة يندبانها لحرمانهما منها

وارتمت حواء في أحضـان آدم وهي تبكي بكاء حاراً . . بكاء الفرح والأسى . . والحزن والندم . . فأخذ آدم يهـدىء روعها ويكفكف دموعها حتى كفت عن البكاء

ثم أخذا يرتبان أمرهما للسفر الى الجنة وقد أيقنا أنهما أصبحا أسعد مخلوقين وانهما سيعودان إلى تلك الايام السعيـدة التي لم ينسياها قط

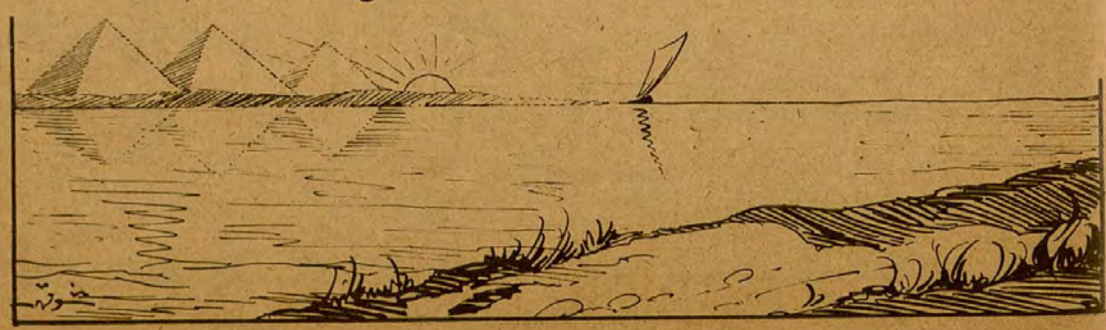
ورحل آدم إلى المدينة ليتخذ إجراءات السفر وأخذت حواء تحضر الحقائب وقد آثرت ان لا تحمل حقائب كثيرة كبيرة بل حقـائب صغيرة قليلة حتى لا يتعبهما السفر الطويل

وعاد آدم وقد حصل على تذكرتين في الدرجة الثانية من فرع شركة السياحات الاميركية

ومرت بهما أيام وهما في لهفة وفرح لايوصفان .. ينتظران يوم الرحيل بفروغ صبر إلى أن أزف ذلك اليوم

وفي ذلك اليوم خرج آدم وحواء من القرية فركبا القطار إلى السويس وامتطيا الباخرة القادمة من أوربا والمخصصة للسياح الداهبين إلى جنة عدن

وما كاد آدم وحواء يصعدان إلى ظهر



الباخرة حتى أدهشتهما قلة المسافرين وكانا يحسبان الباخرة حاشدة بجمع لا عداد له من الناس المسارعين إلى مشاهدة الجنة ولكن أحد مندوبي الشركة في الباخرة أخبرهما أن الشركة حددت عدد المسافرين في كل باخرة منعاً للزحام . . وأن موسم السياحة فات موعده فقد دخل الصيف وبلاد العراق تشتد فيها الحرارة والقيظ في أيام الصيف ولذلك احجم الكثيرون عن السفر منتظرين أشهر الشتاء

ولكن الحقيقة كانت غير ذلك فان الدعاية الواسعة التي قامت بها شركة السياحات الاميركية لم تجذب الناس إلى زيارة الجنة كما كانت الشركة تؤمل . ومن ذا الذي يهتم في هذه الايام التي يجاهد الناس فيها جهاداً دائماً للانتصار في ميدان الحياة – نقول من ذا الذي يهتم بالآثار القديمة أو يقضي شهوراً طويلة في رحلة إلى جنة عتيقة مجردة من كل أسباب المدنية ، من أضواء وطيارات ومراقص ومسارح وقصور وفنادق ؟؟..

ومن ذا الذي يترك ملاهي باريس او دور غناء برلين أو أوبرات إيطاليا أو مباهج الريفييرا أو نزهات النيل او جبال لبنان ليذهب إلى حديقة عتيقة موحشة في مجاهل آسيا .. ولو كانت جنة عدن ؟؟؟

ولذلك لم يقابل الناس خبر هذا الاكتشاف بالاهتمام ولذلك كانت الباخرة خالية من الركاب ! ! . .

وسارت الباخرة تطوي البحر الاحمر ثم خرجت الى بحر العرب ودخلت الخليج الفارسي حتى ألقت مراسيها أخيراً على ميناء صغير حيث كانت في انتظار السائحين سيارات كبيرة لتحملهم الى جنة عدن

وما كاد آدم وحواء يهبطان الأرض حتى زاد تأثرهما وخفق قلباهما لاقتراب الساعة التي يشاهدان فيها تلك الاماكن الفياضة بالذكريات القديمة فكانا يتبادلان النظرات ويشدان على أيدي بعضهما قبضاً

وسارت السيارات في مناطق موحشة شديدة القيظ حتى وصلت الى ضفاف نهر الفرات وانتهى بها الرحيل الى محطة صغيرة شيدتها الشركة من منازل خشبية لايواء المسافرين وقد وضعت فيها لوحة كبيرة كتب فيها « جنة عدن »

وما كاد آدم وحواء يقرأان هذه اللوحة حتى اشتد خفقان قلبيهما وكادت حواء يغشى عليها من شدة التأثر



ونزل السائحون من السيارات وقد علموا من برنامج الرحلة انهم سيتناولون غداءهم في هذه المحطة الصغيرة قبل زيارة جنة عدن التي لا تبعد كثيراً عن المحطة خلف كثيب مرتفع من الرمال يخفيها عن الانظار

واتجه السائحون الى حجرة الطعام وبقي آدم وحواء يتحدثان وأخيراً قررا ان يذهبا وحدهما الى الجنة في أثناء إشتغال باقي السياح بتناول الطعام . وبذلك لا يكون معهما من يشهد تأثرهما الشديد الذي سيبدو عليهما فيستطيعان ان يتركا لعواطفهما العنان دون ان يحسبا حسابا أو يكتما ما يجيش به صدراهما

وهكذا سار الاثنان في طريق الجنة وأخذا يعلوان الكثيب تحت حرارة الشمس المحرقة وحرارة الرمال الساخنة وكانا يسيران ببطء واضطراب حتى وصلا الى قمة كثيب الرمال فوقفا عنده يشرفان على الجنة

رأيا أمامهما قمم الاشجار تظهر من خلف سور كبير من الطوب الاحمر يحيط بالجنة . . . وكان في ذلك السور باب أشار اليه آدم لافتاً اليه نظر حواء مذكرا إياها باليوم الذي خرجا منه من ذلك الباب فأغلق خلفهما وبقيا في الصحراء الموحشة المخيفة حزينين يائسين نادمين مسحوقي القلب مكسوري الخاطر

ووضعت حواء يدها على كتف آدم وسار الاثنان بخطوات بطيئة يهبطان الكثيب متجهين صوب الباب . وأخيرا وصلا الى الباب . . ودخلا الجنة ! . .

. ووقف الاثنان ينظران الواحد الى الآخر وهما لا ينطقان بكلمة وكان آدم بين كل حين وحين يخرج منديله ويمسح عرقه المتصبب من شدة الحر وكانت حواء تزفر بشدة من حرارة القيظ.

وسار الاثنان قليلا ثم جلسا على جذع شجرة يرتاحان من وعثاء الطريق . . . وصمتا صمتا طويلا وهما مطرقان برأسيهما . . ثم وقفا وسارا يجوسان خلال الجنة تحت أشعة الشمس المحرقة

وسارا طويلا يطوفان بأنحائها دون أن ينبسا ببنت شفة الى أن سمعا أصواتا تقترب منهما . .

وكانت تلك أصوات فريق من السائحين أكلوا غداءهم وقدموا الى الجنة في صحبة أحد الاولاد . ولم يكن عددهم يزيد عن عشرة أشخاص أما الباقون فقد آثروا الانتظار حتى تهبط الشمس وتخف حرارة الجو

وكان بين أولئك الذين لم يعبأوا بحرارة الشمس وأسرعوا الى الجنة قسيس بروتستاني وزوجته واثنان من الاميركان حليق الوجه يدخنان في صمت ورجل روسي ضخم الجسم كث اللحية وسيدة انجليزية عجوز ضامرة ناحلة وثلاثة ايطاليين وصحفي مصري يدون في كراسته بعض الملاحظات

وكان الدليل يسير أمامهم وهو يتصبب عرقا ويسرع في سيره حتى ينتهي من مهمته ويعود الى المحطة

ولم يختلط آدم وحواء بالسائحين بل لبثا منفردين وتركا السائحين يعودون أدراجهم ولما خلت الجنة منهم التي آدم حوله نظرة أخيرة وأخذ يتأمل في الجدران الحمراء والاشجار المهملة والزراعة الجافة القليلة والحشائش التي نبتت في كل مكان فجعلت المنظر موحشا معبضاً للصدر . ثم التفت الى حواء وابتسم ابتسامة حزينة وقال : « أليس عجيباً ان هذا هو المكان الذي طالما ذبنا عليه حسرة ولهفة ! »

فلم تجبه حواء بل صمتت طويلا وأخذ الاثنان يفكران في منزلهما الهادىء اللطيف في القرية حيث الهواء العليل والراحة التامة وحياتهما الناعمة المطمئنة وشعرا بشيء من الندم لتجشمهما مشاق السفر الطويل والتعب المضنى سعياً وراء ذكرى قديمة يحسبان فيها كل السعادة

وعاد لذهن آدم مجلسه أمام منزله اللطيف يتناول القهوة فى ساعة الغروب مع رجال القرية حيث الجو المعتدل والخير الكثير والطمأنينة التامة وشعر بحنين شديد الى عيشته الهادئة فى القرية الحافلة بكل اسباب الراحة والنعيم

وابتسمت حواء وقالت وكأنها تقرأ أفكار آدم : « اين منزلنا الهادىء الجميل وقريتنا اللطيفة ؟ ! . . »

وقال آدم : « لقد أضنانا السفر والسعى وراء احياء ذكرى قديمة . . وانهكنا البر والبحر والحر والقيظ . . ومع ذلك فقد ربحنا شيئا كبيراً . . هو ان نرضى بعيشتنا ونسعد في أيامنا الباقية ونمحو من قلبينا الحسرة القديمة والندم الذي ظل يفترسنا طول العمر . . نعم . . يجب ألا يندم المرء على مافات . . فلعل ماهو فيه خير مما فقد »

* * *

وعاد آدم وحواء الى منزلهما الهادىء في القرية المطمئنة ونفضا وعثاء السفر وشعرا بالراحة الكاملة والهدوء المنزلي المنشود .. وهناك علما ان شركات السياحات الاميركية افلست بعد ان فشلت في مشروع استغلال جنة عدن

« جلال »



المشهورات

قال ابن الفارض :

ابرق بدا من جانب الغور لامع ام ارتفعت عن وجه سلمى البراقع
نعم سفرت سلمى وعرت ذراعها ومين الذي حايلوم والجو والع
وقصرت الكمين حتى محتهما . وبانت لعين الناظرين الكوارع
وفورت الفستان من فوق صدرها فهاصت ميادين الهوى والشوارع
فياصاحبي بالله مد شوية وراها اذا ما كانش م الجري مانع
اشبرق عيني من فواكه حسنها واملأ قلبي ثم تني راجع
فقال جتك نيلاء دي قرشانة مكرمشة والعظم م الجلد طالع
ولولا التواليت الذي انت شايف لكان لها لون يهولك فاقع
نساء عجوزات مشين عواريا تخاف اذا شافتهمن البعابع[1]
ولافيش شغل عندهن وعندنا من الشغل ما ماتت عليه الاصابع
ونمشي على نار من الحر فوقنا جواكيت خيش اصلهن برادع[2]
وأعناقنا ملفوفة وكمامنا طوال وقفطان المعمم واسع
فنحن اللي مجبورين ما هش نساؤنا فهل أنت عن حق الرجال مدافع
بقى الراجل اللي راجل بشنابه يكون له ذيل على الارض واقع
وترفع نسوان البلاد ذيولها ولا اللوم مسموع ولا النصح نافع
أتارينا خبنا وحنا ناس لمامة ثلاثة أيام وذا اليوم رابع

شاعر الفكاهة

(١) شافتهمن شافتهن والميم للوزن (٢) الجواكيت الجاكتات

سلسلة

١ ـ التاجر لا يشتري القطن من الفلاح
٢ ـ الفلاح لا يدفع الايجار لصاحب الارض
٣ ـ صاحب الارض يبيع محصول الفلاح بيعاً جبرياً بأرخص ثمن
٤ ـ يأخذ صاحب الارض ايجارها ناقصاً
٥ ـ يأكل ما يتحصل عليه ولا يدفع الضريبة ، أو يدفع الضريبة ولا يأكل
٦ ـ لابد من الأكل فهو يرهن الارض
٧ ـ تاجر القطن الذي اشتراه رخيصاً يبيعه رخيصا
٨ ـ تهبط أسعار القطن اكثر مما هي هابطة
٩ ـ تقف الحركة
١٠ ـ ربنا يكفينا شر السنة الجايه

درس خصوصى

المعلم ـ ما هو التليفون اللاسلكي
التلميذ ـ هو آلة تدل على أن . . . .
على ايه يا أفندى ؟
المعلم ـ على ان ما نتوهم أنه فضاء غير فضاء
التلميذ ـ وعلى ايه كمان يا افندي ؟
المعلم ـ وعلى ان أبوك بقى له شهرين مبلط في الاجرة

استفتاء

الى حضرات المحامين

اذا كان لابد من النور في المنزل ، والشركة لا تدخل النور في المنزل الا اذا دفعت التأمين ، فانا أدفع مبلغ التأمين الى الشركة ، ولا استرده الا اذا استغنيت عن النور ، ولا استغنى عنه أبداً ، فالتأمين عند الشركة دائما ، فهل مبلغ التأمين ملكي أو ملك الشركة ؟

شيء من التاريخ

جميل بثينة ـ الشاعر الفحل المشهور، كان كثير عزة من رواة شعره ، هو أبو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر العذرى، رأى بثينة تلعب في شارع خيرت فافتتن بها ، واشترى لهـا بلونا بقرش تعريفه ، وانشد فيها الشعر ، وكانت منازل بنى عذرة في وادي القرى من اعمال المدينة المنورة ، ثم رحلوا إلى الشام الجنوبية ، فانشأ جميل هناك محلا لبيع البغاشة والبقلاوة ، فـكان الشعراء يأكلون على الحساب فافلس المحل فرحل إلى مصر ومدح عبـد العزيز بن مروان ، وصاحب أبا بثينة وعلمه الازجال وسماه امير الزجالين ، لاجل بثينة ولـكنه مات قبل أن يتزوجها سنة ٧٠١ للميلاد ، ومدفنه غير معروف مع ان شعره على كل لسان

فى سوق الزواج

مطلوب لشاب متعلم تعلما عاليا وموظف بوظيفة حسنة ـ زوجة جميلة ، يشترط فيها أن يكون والدها أولا ـ من الاغنياء ثانيا ـ من كبار السن

ثالثا ـ من أصحاب الامراض الخطرة على الحياة

رابعا ـ ان يكون مرضه مما تحار فيـه الاطباء . فمن توفرت فيهـا هـذه الشروط وكانت واثقة من قرب اجل والدها العزيز وقرب موعد استيلائها على الميراث فلتخابر طالب الزواج وعنوانه ـ صندوق بوستة نمرة (. . .)

من الذى

— يستطيع أن ينتقل من منزله الى محل عمله من غير أن يخطو على قضبـان الترمواي ؟

— الذي يستطيع ان يركب الترمواي ولا يخطر الموت بباله ؟

— الذي يعرف عمر سيدة من اعترافها؟

الانسان

يتعلم اللغة الاهلية في سنتين وهو طفل، فاذا كبر واراد أن يتعلم لغة أخرى لم يتعلمها في أقل من خمس سنين ، فهل هو وهو طفل اذكى منه وهو شاب ؟

هل قرأت المصور الاخير؟

العدد ٣٩٩ ـ الجمعة ٣ يونية سنة ١٩٣٢

— ابرهيم باشا الفاتح . . . القائد والرجل

— بعد مائة عام : ذكرى فتح عكا

— الرجال المتشابهون

— ذكرى المرحوم الاستاذ ويصا واصف

— مشروع خزان جبل الاولياء في مراحله المختلفة

— مساعي الخديو وعرش سوريا

— آراء جلالة الشاه رضا بهلوي

— الرياضة مصورة

— سكرتاريو النادي الاهلي وأمناء صندوقه

صور لاهم حوادث مصر والخارج

الطيارون المصريون يعودون الى الوطن ـ بين القاهرة ولندن ـ تحسين قدري بك في مصر ـ من لندن الى القاهرة بالسيارة ـ الصناعة الوطنية في شرق الاردن ـ ضبط منشور اشتراكي ـ وفاة قاض فجأة ـ عيد الامبراطورية البريطانية ـ عرض موسيقي ـ ملجأ العجزة الاسرائيلي بالاسكندرية ـ مسجد سيدي ابي العباس ـ تكريم الاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق في بيروت ـ في حفلة البوليس الكبرى بالاسكندرية ـ حفلة طبية ـ قاهرة المحيط ـ المصور في العالم الخ الخ . .

جميع مقالات المصور مزينة بصور كثيرة ـ فى كل عدد اكثر من ٩٠ صورة

« لا ينشر المصور » ما تنشره الجرائد اليومية والمجلات الاخرى من الصور والموضوعات

كلام وحديث

ذكاء ضائع

من أخبار (أجا) أن رجلا أعمى كان الناس يستقبلونه في بيوتهم ويحسنون اليه وشعروا بنقص في ثيابهم وأوانيهم النحاسية وغيرها فوكلوا به شيخ الخفراء يراقبه ، فداهمه شيخ الخفراء في غرفته وهو يحصي ما سرق فساقه إلى مركز البوليس !

ولو كان الرجل بصيرا ما كان في أمره عجب ، ولم نره إلا لصا من اللصوص ، ولكنه أعمى ، ولم يسرق إلا من البيوت التي تحسن اليه، واستعانة الناس بشيخ الخفراء في ضبطه برهان على مهارته في السرقة وخبرته بأوقاتها وتدربه على إخفائها ، وهو ذكاء غريب ضاع في ارتكاب تلك الجريمة الشنعاء ، ولو كان الرجل تربى تربية صالحة كان في الامكان أن ينفع الناس ذلك الذكاء

نعم كان هذا اللص الأعمى الذكى الحاذق أجدر به أن يكون موسيقيا ، أو معلما للغة العربية ، أو صاحب عمل مما يقدر عليه العميان ، ولكن من الذي يقال له هذا الكلام وأذكياء المصريين يتلصصون ولا سبب للصوصية إلا أن البلاد ليس فيها تعليم مجاني ؟

واسطة شر

كثرت الشكوى من السخفاء الذين ينعون الاحياء الى ذوي قرباهم وأصدقائهم بالتلفون فيزعجون الدنيا ويروعون الناس لغير سبب إلا أنهم يريدون أن يضحكوا ممن يجنون عليهم هذه الجناية السمجة المتناهية في الغثاثة . وهنالك جناية أخرى أقبح منها هي اتخاذ التلفون وسيلة لافساد الاخلاق فان كثيرين من الشبان والفتيات يقضون ساعات طوالا في المغازلة بالتلفون ، وبهذه المحادثات الملعونة خف الضغط على مصلحة البريد ، فقد كانت « شبابيك البوستة » تزدحم كل يوم بالسائلين والسائلات عن الخطابات ، فكأن مكاتب البريد محطات غرامية أو قنصليات غرام وحب وهيام ، وهي كذلك الى الآن ، غير ان التلفون قد حمل عنها بعض العبء ، وبقيت (شبابيك البوستة) لصعاليك المحبين وحقيرات المحبوبات ، ولا شك في أن هذا الغرام الفقري مفسد للاخلاق كغرام الاغنياء ذوي التليفونات واستخدام مصالح الحكومة في هذه السبيل ـ مش لطيف ـ فما رأى وزارة المواصلات ، هل المواصلات الغرامية داخلة في اختصاصها ، أم آن الاوان لرفع ذلك البلاء

اغيثوهم

البلاد سائرة في طريق القحط ، ولو كان للبلاء وجه واحد لواجهه الناس بما

يرده أو يخفف وطأته عن البلاد ، ولكن وجوهه كثيرة متعددة ، فهؤلاء هم المرابون الذين يقرضون الفلاح النقود في وقت احتياجه إلى التقاوى ونفقات اصلاح الارض لايصبرون حتى يبيع المحصول بل يأخذون منه ديونهم قطنا وغلالا حسب السعر الذي يقدرونه بانفسهم وبهذا ينهبونه أفظع نهب وأبشعه ويسرقون محصوله نهارا جهارا بلا خوف ولا مبالاة

ويأتي وقت بيع المحصول فلا يجد مايبيعه ، لان اخواننا المرابين قد خطفوا ما كان عنده فيعجز عن دفع الايجار ، وعن العودة إلى الزرع ، وتخرب الدنيا لتعمر جيوب المرابين

والعاقبة سيئة ، ليس اسوأ منها ، وخير منها الموت ، وإفلاس الامة افلاس للحكومة فعلى الحكومة ان تعالج هذا الداء قبل أن يقتل الفلاح ، بان تسن قانونا يحرم دفع الديون محصولا ، وإلا وقفت حركة الدنيا ، واذ ذاك لا نجد اجرأ لمن يقرأ على أرواحنا الفاتحة

شرحبلك باعم

اهتدى مراسل فاضل الى رجل في مركز الزقازيق عمره مائة وثلاثون سنة وكتب إلى جريدته انه رآه وبادله الزيارة فوجده صحيح البدن والعقل يمشى على قدميه سبعة كيلو مترات في اليوم !

والمعروف ان الاعمار تطول بفضل مافي هذا العصر من الوسائل الصحية والطب ، وهذا صحيح ، غير ان عمنا هذا من أهل الجيل الذى قبل الجيل الذي قبل الجيل الماضى ، فبقاؤه إلى الآن — اطال الله بقاءه — دليل على انه من عنصر قوى وان أبويه ورثا طول العمر عن الاجداد ولم يموتا قبل مثل سنه الا لانهما لم يعيشا كما يعيش ، ولا شك في ان له اسلوبا خاصا في الحياة ، وترتيبا في الاكل والشرب والنوم فما هو ذلك الترتيب ؟

الحق إني كلما وجدت في جسمي ضعفا وظننت ان الحياة على وشك البين وسمعت بواحد من هؤلاء المعمرين انتعشت وعاودني الصبا ، بارك الله في هذا الشيخ المعمر واكثر من أمثاله ليطمئن أمثالى على اعمارهم لان الوقت وقت أزمة مالية والمآتم تتطلب كثيرا من النفقات

(. . .)

فرصة

بالنظر الى حلول فصل الحر تعلن مصلحة الصحة ومصلحة التنظيم أن في المزابل العامة أحسن أنواع الميكروبات والجراثيم الوطنية والافرنجية ، وقد وردت عدة أصناف من أمراض جديدة بديعة التأثير وفي محلاتنا كافة أصناف الحميات والملاريات المتينة ، ولمن يشاء أن يطلب من معاملنا آخر طراز من الذباب والبعوض والحشرات والهوام على اختلاف ماركاتها والمعاملة بغاية المهاودة



سينما الفكاهة

رواية العالم الروحانى

الفصل الاول

زينب تشوف حسني تسخسخ — من كتر الحب
وقلبها يبقى بيرقص — خالص ويطب

وهو كان يسمع صوتها — م الوجد يدوب
لكن حصل بينهم فتنه — وحصل ملعوب

قام كل واحد راح قاصر — وخصامهم طال
والهجر زود اخلاصهم — وجعل له مجال

زينب راحت لك على واحد — قال يقرا الكف
ويعرف الغيب ودا طبعا — كله أمور لف

لكن صاحبنا الروحاني — كان واد مكار
أول ماجت قال مسكينه — دا في قلبك نار

وهو مش سائل عنك — وح ينسى خلاص
لازم حجاب يجعل قلبه — مليان اخلاص

قالت له أيوه انا في عرضك — تاخد كام قول
قال مش رح آخد الا اما — يظهر مفعول

خدي الحجاب دا وفوق عتبة — بيتهم حطيه
وابقي هاتيه تاني لما — هو يخطيه

قالت له طيب دي بسيطه — نزلت على طول
ليت سي حسني وكان بالها — قلقان مشغول

أثاري سيدنا الروحاني — كان راخر طار
وراها لجل يشوف بيته — شوف المكار

الفصل الثانى

رمت الحجاب فوق العتبه — ودا فات خطاه
فرحت وقامت في ساعتها — راحت لقطاه

قام الروحانى عرف حسني — راح ماشي وراه
ركب ترمواي راح راكب — وشبك وياه

وبص ف اديه بفراسه — قام دكها احتار
وقال له فيه ايه ف اديه — قال فيه أسرار

قلبك مرفرف على واحده — تتمنى رضاك
اقدر أخليها تجيلك — وتلف وراك

قال شيء عجيب . قال ماتجرب — قال تاخد كام
قال لأ ما اخدشي الا اما اظهر — لك علمي تمام

وناوله كارت عشان يعرف — منه العنوان
ولما جاله البيت قال له — أشكال والوان

وقال له عن أصله وفصله — قام حسني احتاس
أثاري زينب قايلا له — وسأل من ناس

عطاه حجاب جلد وقال له — البس دا يومين
وتيجي علشان تقابلني — يوم الاتنين

الفصل الثالث

خد الحجاب وخرج طاير — مبسوط فرحان
والفصل دا عمله في زينب — بالظبط كان

ولما جه حسني حسب له — نجمه ووصاه
بانه يخرج يقابلها — وحجابه معاه

ويكون في ساعة عصريه — فوق كوبري طويل
قال يعني فين قال في الجيزه — مش قصر النيل

وع المعاد فهم زينب — علشان ماتروح
وقال ما نيش عاوز واحد — بالسر يبوح

واتقابلوا لتنين واصطلحوا — والقلب ارتاح
وبقت هدايا الروحاني — ده جه ودا راح

أبو بثينة



تحسنت أسعار الغلال قليلا فانتعشت آمال الفلاحين ، وانخلعت قلوب العوام من أهل المدن ، لانهم لا يفهمون ان الحياة الاقتصادية متصل بعضها ببعض وخير الفلاح خير لكل إنسان ، ولان الخبازين جبابرة ينتهزون الفرص لامتصاص دماء الجمهور ، فيقل وزن الرغيف ويدخل فيه الحصى والتراب ونشارة الخشب والرمل ، ويصير صالحا للبناء بدل الاكل ، فمن كان يريد إنشاء عمارة متينة البنيان فعليه أن ينتهز هذه الفرصة ويشتري بدل الحجارة خبزاً بلديا ، وماعلى مصلحة الصحة إلا أن تطمئن، لان الموت سيحل محل الامراض فلا يبقى لزوم للمقاومة ، اللهم إلا إذا كان ولاة الامور سيراقبون الخبازين ، وهذا حلم لا نطمع في تفسيره ، وأنا شخصيا لا أبالى ، لاني أعيش على المزة

* * *

يظهر ان رجلا واحداً من الاجانب في ميت غمر من أعمال الغربية هو الذي دخل بين الفائزين فى سباق الدربي الارلندي ولكن غير معروف هل يفوز بالجائزه الكبرى كصاحبنا طموم افندى ، أو يكون نصيبه صغيرا ، ومهما يكن من الامر فان باب الدربى في مصر قد انفتح ،وهو على كل حال خير من اللوتريات ذوات القرش الواحد ، لان الشخص يشتري في الشهر ستين أو سبعين ومضمون له أن لا يكسب والسعيد من يربح أربعين قرشا بعد أن يبذل أربعمائة ، والله أعلم بالنمر الكبيرة ذوات مئات الجنيهات الى أين تذهب . والله أعلم كيف يعجز مندوبو الحكومة عن حل هذا اللغز وهم مطالبون بحله ، جعل الله نومهم هنيئا وأيقظهم على خير

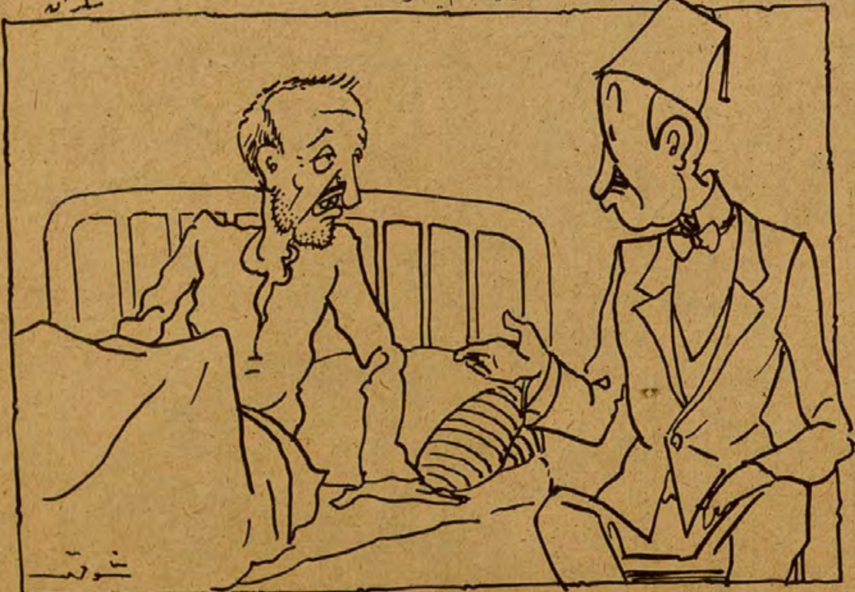
* * *

في هذا الشهر المبارك ، بل في هذا الاسبوع المبارك ، طار طيار مصري ومعه وزراء مصريون ، وحلق بهم في سماء العاصمة ، وكان معهم طيار انجليزي لا أدري ماهو محله من الاعراب ، ولا أفهم من وجوده معهم إلا ان سادتنا الانجليز يتظاهرون بانهم خائفون علينا ، وهم في الحقيقة خائفون من ان نستغنى عنهم ، فالى متى تدوم هذه العناية الانجليزية المعكوسة ، وما هذا الغرام الناري الذي يحملهم يمنعوننا من الطيران وحدنا بحجة الشفقة علينا ، واين هذه الشفقة في كبتهم على انفاسنا بما يسمونه التحفظات الاربعة التي يرهقوننا بها ويسيئون الى سمعتنا الدولية ؟ اتركونا بقى ، بزياده كده ، دنتم صعب قوي

* * *

اتصل بادارة الامن العام ان مدرسة عالية أجنبية بالقاهرة أعدت للسنة الاولى الدراسية كتابا اسمه « معضلات الدين » وفيه عن النبي عليه الصلاة والسلام كلام مكروه ، فخاطبت ادارة الامن العام ادارة هذه المدرسة ، فتأسف مديرها ووعد بمنع تدريس هذا الكتاب واعدام نسخه ، وهذا جميل ، ولكن كان أجمل منه أن تفتح ادارة المدرسة عينيها لتمنع مثل ذلك قبل أن تنبه اليه ، لان البلاد بلاد مسلمين ، واذا كان صاحب الدار مؤدبا مع ضيوفه فعلى الضيف ان يكون أدق أدبا وأرق وأقرب الى الذوق ، ولله در تركيا التي منعت المدارس الاجنبية من مثل هذه الالاعيب

سكران



الزائر — الحكما لما شافوك ما اتفقوش على حاجه
المريض — اتفقوا على طلب الاجره

العـــودة

بعثت الآنسة نوال إلى السائق حسين امراً بأن يعد السيارة للخروج ، وقد أبت والدتها ان تخرج معها في ذلك اليوم لأنها كانت تشعر بانحراف في صحتها ، ولذا عزمت نوال أن تخرج وحدها . وتلقى السائق حسين امرها بالطاعة ممتزجة بالسرور فان نوال مثل الزهرة النضرة التي يسر الانسان أن يبصرها ولو عن بعد ما دام لا يتاح له ان يشمها . . وهي دائمة اللطف كثيرة الوداعة مع الخدم جميعاً على عكس والدها البكباشي حمدي بك فانه رغم كونه قد احيل على الاستيداع ثم على المعاش وترك العسكرية من زمن ، فلا تزال له كبرياء العسكريين وغطرسة الضباط ، وكأن خدمه كلهم جنود لديه يتطلب منهم طاعة عمياء ونظاماً لا تشوبه شائبة

ومشت السيارة باسم الله مجراها وقد امرت نوال بأن يسير السائق شطر الاهرام ولكنها لم تكد تقطع جزءاً من طريقها حتى عادت نوال فأصدرت الى السائق أمراً جديداً بأن يعود ادراجه ويذهب الى القناطر الخيرية . وسيان عندها في ذلك اليوم هذا الطريق أو ذاك فقد كانت تشعر بملل شديد وقد ضجرت من المناظر التي تشاهدها في طريقها التي اعتادت رؤيتها كلما خرجت للرياضة بالسيارة . وقد يكون ركوب السيارة الى الاهرام او الى القناطر الخيرية شيئاً مبهجاً لسواد الناس الذين لا يملكون سيارات. أما عند المترفين الذين اعتادوا ان تحملهم عجلات من المطاط بدل أرجل من لحم وعظم ، فانه شيء لا يدعو الى البهجة ان لم يسبب الملل . . .

وفي أثناء الطريق خطر لنوال خاطر أملت فيه أن يزيل عنها الملل لا في ذلك اليوم وحده بل في الايام القادمة كذلك فأمرت السائق أن يقف السيارة ولما فعل قالت له :

— اسمع ياسي حسين ، اريد ان اتعلم قيادة السيارة فهل يمكنك أن تتولى تعليمي؟

— بكل تأكيد يا هانم

— وفي كم من الأيام يمكنني أن أتعلم ؟

— في مثل ذكائك يمكنك أن تتعلمي في أسبوع على الاكثر

وكان لزاماً عليها ان تنتقل الى جانبه فأخذ يشرح لها اجزاء السيارة شرحاً نظرياً ثم بدأ التعليم العملي فأجلسها مكانه وصار يشير لها بأن تحرك عجلة القيادة هكذا او هكذا وكلما أخطأت امسك تلك العجلة بنفسه ليرشدها إلى الطريق الصواب . وكان لا بد في خلال ذلك من أن يقترب منها ، وكان لا بد ايضاً من ان تتلامس ايديهما على (العجلة) فتسري في جسم كل منهما كهرباء يدركها السائق ويقصدها وتغالط الآنسة نفسها في كنهها . .

وهنا نقول إن الشوفير حسين شاب اكتمل فيه الشباب بما فيه من نشاط وقوة ، وله فوق ذلك وجه مستدير بادي الفكين مشوب بسمرة خمرية من لفح الشمس ، وعينان طالما عجبت نوال في نفسها من بريقهما وودت لو يكون الشاب الذي تتزوجه في المستقبل له مثل تينك العينين . . .

وصارت نوال بعد ذلك تخرج بالسيارة والسائق كل يوم لكي تتم تعليمها وقد أنبأت والدتها بذلك فسرت به ولكنها لم تجرؤ أن تخبر به والدها فانه رجل شديد اذا ترك لابنته نصيباً من الحرية فالى حد معين لا يمكن أن تتخطاه والا فانها تعرف من شدته ما تعرف

وما انتهى الاسبوع المحدد للتعليم حتى صارت نوال تعرف قيادة السيارة ولكنها لم تتعلم ذلك وحده في خلال الاسبوع بل تعلمت كذلك كيف تحب وكيف يخفق قلبها ، وكيف تنكس بصرها كلما نظر اليها الحبيب البراق العينين . . أجل فقد انتهز حسين تلك الفرصة

... تخرج بالسيارة والسائق كل يوم ...

واستنفر جرأته وصار يمزج تعلم قيادة السيارة ببث حبه وشكوى هيامه (والحق ان نوال قد صدته في أول يوم فعل فيه ذلك ، ولكنه لم ييأس من غايته بل زاده ذلك الصد اللين الضعيف جرأة) حتى تغلب الشباب الجامح على الفروق الاجتماعية وصارت الفتاة الارستقراطية المنعمة ، مرتبطة برابطة الحب وسائق سيارتها الفقير الخشن

ومن ذلك الحين لم يعد الطريق الذي تقطعه السيارة باعثاً على مللها بل كانت تجد فيه البهجة مهما كان ذلك الطريق ومهما كانت نهايته (ومن عجب انها وقد تعلمت قيادة السيارة لم تخرج بها وحدها قط بل لابد ان يصحبها السائق فى كل مرة) كذلك شاءت ضرورة (اتقان التعليم) بل شاءت عاطفة القلب وكذلك أصرت أيضاً زينب هانم الوالدة الشفوق التي خافت على ابنتها ان تخرج بالسيارة وحدها فتصطدم . . ومتى اجتمع منى القلب الى أمر الأم فان هذا الأمر واجب الطاعة . . . .

ولم يكن حسين يجهل سيده حمدي بك بل كان يعلم انه لو ركب رأسه يوما وطلب اليه كريمته لما نال منه إلا صفعا ولطما باليدين ، وركلا بالقدمين ، ولايزال حمدى بك قوي الجسم رغم شيخوخته ولاتزال كذلك مهابته أشد من قوته . ولذا لم يخدع حسين نفسه ويئس من هذه الناحية وعزم ان يحصر علاقته في دائرة تشمله وحبيبته ولا تتخطاها . ووضع للمستقبل خطة لاتحتاج الى كثير تفكير وتدبير مادام قد وثق من انه ملك قلب سيدته الصغيرة .

وفي عصر احد الايام ارادت نوال ان تخرج بالسيارة كعادتها فودعت أمها ولم تلحظ هذه ان ابنتها متأثرة على غير عهدها حين تودعها كل يوم ولم ترها بعد ذلك وهي تمسح دمعة انحدرت من عينيها وهي تخرج من باب المنزل الى الحديقة حتى اذا ركبت السيارة كان بها حقيبة متوسطة الحجم فيها ماسهل حمله من الثياب وما غلت قيمته من الحلي والجواهر

ولم تعد نوال في مساء ذلك اليوم ولا في الأيام التالية وإنما وجدت سيارة حمدي بك وحدها على مقربة من المنزل وقد خاف حسين أن يأخذها فيعد سارقا ويحاكم . وجاء خطاب الى زينب هانم من كريمتها تخبرها فيه أنها أحبت (حسين) ولما كانت واثقة من أن والدها لن يرضى بزواجها منه فقد فرت معه وتزوجته ، ويتلو ذلك كلام كثير تقوله الفتيات الهاربات من أهليهن في مثل تلك الظروف . . . من طلب الصفح وادعاء الحزن لمفارقة الوالدين ، وتأكيد الهناء والسعادة (كأنهن في شك مما يقلنه ولذا يؤكدنه) . . .

ولا حاجة بالقاريء لأن نصف له أثر ذلك الخطاب : فقد حزنت زينب هانم اذ قرأته وتركت لدمعها العنان ولكنها بقيت الام الحنون ولم تحس في قلبها حقدا ولا ضغينة بل ودت لو ترى ابنتها ولو تمد الهاوزوجها يد المعونة المادية . وأما حمدي بك فقد ثار ثائره لشرفه العسكري وشعر ان ابنته طعنته طعنة نجلاء ، وعلى قدر تألمه كان غضبه فأمر أن لا يذكر اسمها قط أمامه ، وأمر بثيابها الباقية أن تحرق أمامه ، وبغرفتها أن تظل دائما مغلقة قائلا أن في تلك الغرفة قبر ابنته العاقة وقد ماتت في نظره من ذلك الحين . على أنه في قرارة نفسه كان شديد الحزن على ابنته الوحيدة دائم الحنين اليها ، ولكن رجولته وتربيته العسكرية كانتا تأبيان عليه الظهور بهذا الضعف حتى أمام زوجته بل حتى أمام نفسه . وسرعان ما بدأ العراك النفساني والحزن المكتوم يؤثران في جسمه حتى بانت شيخوخته وشرع الوهن يتغلب على ماله من قوة وجلد

***



نعم يا ستي الصغيرة ؟ نعم يا هانم . . .

سكنت نوال مع زوجها غرفتين صغيرتين فوق سطح احد المنازل الكبيرة في ضاحية الزيتون ، ولا شك ان الفرق عظيم بين المعيشة المتواضعة التي بدأت نوال تعيشها وما اعتادته طول حياتها من ترف ونعيم . ولكنها عزمت ان تروض نفسها حتى ترضى بتلك المعيشة ، وكانت في غمرة من الحب وسكرة من الغرام ، ولا تزال الشاعرية تتحكم بالمحبين وتذهلهما عما حولهما حتى يفيقا بفعل الحقائق المادية

واضطرت الفتاة المترفة ان تتعلم طهي الطعام وكنس المنزل وغسل الآنية والثياب وغير ذلك مما لم تخلق له يداها البضتان ولكنها تحملت ذلك كله راضية وبذلته تضحية رخيصة – في ظنها – في سبيل زوجها المحبوب

والعجيب ان حسين لم يقدر في أول الامر إلا ان ينظر إلى زوجته على انها (سيدته الهانم الصغيرة) فكذلك اعتاد ان يدعوها طوال السنين ، وكذلك الفارق الاجتماعي القائم بين طبقته وطبقتها منذ ماضي الدهور . فليس من السهل ان يتخطاه بين يوم وليلة . وانك لواجد لأبناء الطبقة العليا الأصيلة كبرياء طبيعية تبدو وان لم يقصدوا اظهارها ، وتلازمهم وان زال ما لهم من عز وجاه . وكذلك نوال بقيت في أول الأمر سيدته وان أضحت في عرف الشرع زوجته

وكان لابد لها أيضاً ان تبقى سيدة له لداع آخر يدعوه إلى التودد لها والتقرب اليها بما تحب ، فانها لا تزال تملك ما خرجت به من بيت والديها من حليها الغالية وجواهرها النفيسة ، بينما هو قد فقد عمله ولم يخرج منه « بشهادة » تمهد له سبيل العمل لدى أحد من الاعيان ، بل انه على العكس خرج من عمله الاول بما يجعل كل ذي أسرة يخاف شره وأذاه . ولذا ما زال بزوجته يتملقها ويغريها بالوعود حتى أخذ منها حليها وجواهرها دفعة واحدة وراح فاشترى بها سيارة وما لبث ان حصل من قلم المرور على رخصة بقيادة سيارة « تاكس » وهكذا صار له عمل جديد يربح منه

ودخلت الخادمة الجديدة ...

ولكن هنا تغير الوضع بينه وبين نوال . فقد كانت هي التي تنفق على المنزل في الايام الاولى وكانت هي الغنية الباذلة وهو الفقير المحتاج . أما الآن فلا تملك شيئاً وله سيارة يكسب منها كل يوم مبلغاً لا بأس به بالنسبة لأمثاله . وسرعان ما نسي ان تلك السيارة قد اشتراها من مال زوجته بل سرعان ما نسي النكبة التي سببها لتلك الزوجة المسكينة ولم يفكر في انها لولاه لتزوجت شابا كان مثله يتمنى لو يكون سائق سيارته . . نسي كل ذلك ولم يذكر إلا شيئاً واحداً ، وهو انه الزوج الذي « يكسب من عرق جبينه » وانها الزوجة التي تأكل من فيض رزقه والتي عليها الشكران والطاعة

وقد ولت مع الايام رهبته الاولى منها ولم يعد ينظر اليها الا على انها أنثاه ، ولا يكاد يجد فارقا بينها وبين أية بائعة برتقال أو غيرها كانت أهلا لان تكون زوجته

وولى مع تلك الرهبة الاجتماعية شيء آخر أشد خطراً فانه ظل السنوات الطويلة ينظر اليها نظرته الى قمة جبل شاهق صعب ان ينال فلما فاز بها كان يقدر هذا الظفر ويدرك انه نال أمراً جللا ولكنها صارت مألوفة مع مضي الوقت ، وزال ما فيها من روعة وسحر ، وبالاختصار أصبحت « عادية » مثل أية امرأة أخرى . يا ويح الفتيات الغريرات ! لو علمت احداهن ان تدله الرجل بها لا يدوم الا بمقدار دوام تعاليها وكبريائها ، لما خضعت له بسهولة ولما كانت قنيصة يسيرة الصيد !

وكانت تلك أول خطوة في سبيل الملل أجل فقد بدأ سائق السيارة يمل سيدته الصغيرة ويكره أن يقضي الليل كله معها ، بل صار لا يأتي إلى المنزل إلا وقد انقضى شطر من الليل ، وقد أنبته على ذلك تأنيباً خفيفاً فكأنما أعطته الفرصة التي يرتقبها للتنمر لها وللسعي إلى إذلالها فقال لها وقد بدل معاملته واتخذ لهجة سخرية لاذعة :

— نعم يا ستي الصغيرة ؟ نعم يا هانم ! الشوفير اتأخر عن المعاد ؟ إذاً خلي البيه يديله كام قلم . هاها . يظهر انك ناسيه انت فين . أنا هنا جوزك اللي بصرف عليك . سامعه والا لأ ؟ والا يعني عايزه أطلع من

عينيك كل العذاب اللي شفته في بيتكم ؟

فلم تجب عن كل ذلك إلا بالاسف والبكاء وقد بدأت تزول الغشاوة من فوق عينيها وتدرك عمق الهاوية التي تردت فيها راغبة مختارة . وما كان لها بعد ذلك إلا ان تندم على طيش أتته وعلى عز خلفته ، وأن ترضخ لما قدر لها من شقاء مقيم

وعاد ليلة وهو يترنح من السكر فضربها لاول مرة في حياتها الزوجية البائسة بل كانت أول مرة تضرب فيها طول حياتها وهي التي شبت مدللة منعمة تكفيها النظرة من أبيها وسيلة للتأديب فصرخت المسكينة صراخاً داوياً في بهيم الليل وسكونه حتى استيقظ الجيران وجاءوا يستجلون الخبر وعندئذ كف الوحش عن الضرب

وقد صبرت على ذلك كله وهو شقاء كثير لا حاجة بها الى المزيد منه ، ولكن زوجها الوضيع أبى إلا أن يضيف اليه عذاب الجوع ، فقد أدمن الخمر في العهد الاخير وصار ينفق في الكأس آخر كل يوم ما يكسبه في خلاله فلا يبقى لبيته شيء من النقود . وقد علمت نوال ما كان من أمر أبيها بعد فرارها وأيقنت انها في عرف أهلها لم تبق على قيد الحياة فكيف تلتمس العون منهم بعد ذلك ؟ ان كبرياءها لتجعلها تصبر على الجوع نفسه دون أن تشكو لاحد. على انها قد اضطرت أن تهبط في السلم الاجتماعي درجة أخرى فصارت تنتهز فرصة خروج زوجها بسيارته فتذهب الى ربات المنازل الكبيرة في الناحية وتغسل الثياب مقابل أجر ضئيل ولكنه يكفي لطعامها وثيابها ، فيا لها من (غسالة) ارستقراطية حسناء !

وبقيت على هذه الحالة ثلاث سنوات تعاني الحاجة والذل ، كما تقاسي سوء المعاملة من شتم وضرب ، حتى ولى حسنها وذبلت نضارتها وصار الناظر اليها لا يفرق بينها وبين زوجة أي (شوفير) آخر أو بينها وبين أية امرأة من نساء الصناع أو من هم دونهم في الطائفة الاجتماعية . وقد رزقت في خلال تلك السنين ولداً أرادت أن تسميه (حمدي) باسم والدها ولكن زوجها أبى كل الاباء وقال انه لا يريد من طفله أن يكون (سيداً) له . وقد حسبت نوال ان في ولدها عزاء لها عما تقاسيه وسلوى ولكن لم يلبث أن اخترمه الموت وشيكا ، فحزنت حزن أم ثكلى وحزن زوجة بائسة ولم تدر المسكينة ان في موته خيراً لها ورحمة إلهية ، ولكنها حكمة الخالق كثيراً ما تخفى عن الناس . .

وأخيراً جاءت الخاتمة التي لابد منها مع مثل ذلك الزوج الوضيع فقد غاب يومين عن المنزل وفي اليوم الثالث وصلت اليها « ورقة الطلاق » بالبريد دون أن تصحبها أية كلمة ، ولما سألت بعض رفاقه ممن تعرف توطد المودة بينه وبينهم ، ضحك وقال لها ان زوجها جدير بالتهنئة لانه قد اعجب سائحة أمريكية فاخذته معها الى امريكا !

* * *

كان حمدي بك جالساً في غرفة الجلوس مع بعض زائريه الذين جاءوا يعودونه منذ سمعوا بملازمته المنزل في الايام الاخيرة لتعب في عينيه . والناظر الى حمدي بك في ذلك اليوم لايكاد يصدق أنه البكباشي حمدي بك المعروف بقوته فقد عاد شيخاً واهناً وزادت النظارة السوداء التي على عينيه من مظهر شيخوخته

ودخلت الخادمة الجديدة تحمل صينية عليها فناجين القهوة للزائرين فاعطت كل واحد فنجانه ولكنها لما جاءت الى حمدي بك لتعطيه فنجانه ارتعشت يداها ثم عمت الرجفة جسمها من رأسها الى أخمص قدميها فانقلبت الصينية ووقع فنجان القهوة الساخن واكواب الماء على ثياب حمدي بك وكان



في تلك الساعة هائج الاعصاب من الالتهاب الذى في عينيه ومن ألم الروماتيزم الذي في مفاصله فزاده ذلك هياجاً وقام لتوه ذاهباً الى زوجته فقال لها بلهجة ثائرة :

— إيه الخدامه الجديده دي اللي انتي جايباها ؟ دي مصيبه ! دي نكبه !

فارتاعت زينب هانم وقالت له وهى تغالب التأثر :

— مالها ؟ دي بنت حلال خالص ... ومسكينه قوي . . . قوي

— انا موش عاز نكبه في بيتي . لازم تطرديها . دي وقعت الصينيه على دلوقت

— بس لسه غشيمه . . . . وبكره تتعلم . . . .

— بقول لك موش عايزها لازم تطلعيها دلوقت

فلم تتمالك زينب هانم نفسها وبكت بعد ان جهدت في حبس دمعها

وكانت الخادمة قد سمعت طرفاً مما دار بين حمدي بك وزينب هانم فجاءت تقول بصوت واه :

— ماتبكيش ياستي .. معلهش يا سيدي اديني رايحه

فقالت زينب هانم باكية :

— لا . لا . ماتروحيش . خليك . خليك معاى . أنا موش لح اعيش كتير

ولم يفهم حمدى بك شيئاً من كل ذلك فقال لزوجته :

— ايه العباره ؟ أنا موش فاهم بتقولى ايه للبنت دي

— العباره ان دي نوال بنتنا

ولما اطلع حمدي بك على هذه الحقيقة المؤلمة تهالك على كرسى وقد تنازعته عواطف متباينة ولكنه لم يلبث ان تغلبت في نفسه عاطفة الابوة على شعور الغضب القديم فقال لابنته :

— انتي جيتي يانوال ؟ تعالي قربي ...

واختلط دمع الثلاثة وامتزجت عبراتهم فاغنتهم في تلك الساعة عن كل كلام

ابو نضارة

ارخص اللذات

هى بلاشك المطالعة

قال اللورد بيكونسفيلد: « لقد دلني اختباري على ان الرجل الناجح ايا كان عمله هو صاحب الاطلاع الواسع »

ايها القارىء الكريم

هل انت من مشتركى مجلات الهلال ؟

قد تكون من قراء مجلات الهلال غير المنتظمين تشتري اعدادها عندما تسمع الباعة ينادون بها . فلماذا لاتصبح من قرائها الدائمين فتشترك فيها وتضمن وصول اعدادها اليك كل اسبوع او كل شهر حاملة اليك المعلومات المفيدة والمباحث الطلية التى تعينك على تتبع سير المجتمع وحركة العلوم والفنون والآداب . وفي آخر السنة تكتمل لديك مجموعة تجلدها وتحفظها لديك وتسر من تقليبها ومراجعتها

واختر من مجلات الهلال مايوافق ذوقك واشترك فيها . واذا اشتركت باكثر من مجلة فلك تخفيض محسوس من قيمة الاشتراك ومع هذا قائمة توضح لك ذلك .

دار الهلال

قائمة الاشتراكات

اسم المجلة	مصر	سوريا وفلسطين	العراق والاقطار العربية			امريكا وسائر اقطار العالم	
	م	م	ب	ش	جك	دولار	فرنك
الهلال الشهري	٨٥	١٠٠	–	٧	١	٦٫٥٠	١٦٥
المصور	٥٠	١٠٠	–	–	١	٥	١٢٥
كل شيء	٥٠	١٠٠	–	–	١	٥	١٢٥
الفكاهة	٥٠	١٠٠	–	–	١	٥	١٢٥
الدنيا المصورة	٥٠	١٠٠	–	–	١	٥	١٢٥
الكواكب	٣٠	٦٠	–	١٢	–	٣	٦٥
Images	٦٥	١ ٠	–	–	١	٥	١٢٥
Ciné Images	٣٠	٦٠	–	١٢	–	٣	٦٥

لمن يشترك فى مجلتين أو أكثر

أن يختار بين التخفيضات أو الهدايا الاتية : (١)

	تخفيض في قيمة الاشتراك	أو كتب هدية يختارها من مطبوعات الهلال (٢)
		م
اشتراك بمجلتين	١٥ ٪	٤٠
« بثلاث مجلات	٢٠ ٪	٦٠
« بأربع مجلات أو اكثر	٢٥ ٪	٨٠

(١) لكي يعتمد الطلب يجب ان ترفق به قيمة الاشتراك

(٢) الكتب التي تقدم هدية يجب أن تكون من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة وهي ترسل خالصة أجرة البريد

ارسل لنا اشتراكك اليوم تخير البر عاجله

من نوادر جحا

جحا يحشش ..!

تقابل جحا مرة مع حشاش كان «متلبساً» بتحشيشه ، وهو في نشوة عجيبة وسرور فائق عميق ، فأخذ جحا يبذل النصح لصاحبه ويطلب اليه أن يكف عن التحشيش لأنه مفسدة للاخلاق ومضيعة للصحة ومذهبة للعقل وفوق ذلك كله فانه غالي الثمن يستنفد عند الكيف ثمن الزاد الضروري . .

فسأله الحشاش : « هل تعاطيت الحشيش يوماً ياعم جحا ..؟ »

فقال : « انا . . . أبداً . . . وهل أنا أبله مجنون لأعرض نفسي لخطر هذا السم الفاتك . . ! ؟ »

وذهب الحشاش يضحك ويضحك من بلاهة جحا وسخافته المتجلية في هذا الرد ، فسأله جحا : «مابالك تضحك ياحشاش . ؟»

فقال : « أضحك منك ومن حمقك .. فأنت لو جربته يوماً ، لعرفت قيمة هذا الحشيش ، بل لعلمت أن ليس في الدنيا شيء ينعشك ويفرفشك مثله ..! » .

فقال جحا دهشاً : « وما الذي يحببك فيه . وما الذي تشعر به عند تحشيشك .؟»

فقال ضاحكا : « أحس أنني أصبحت ملكا عظيما أملك البلاد كلها والناس جميعهم خدمي ... آمرهم يطيعون أمري ويسرعون الى تلبية اشارة من صباعي الخنصر ..! أحس انني أركب طيارة وأرتفع بها فوق الجو فأصبح ملك الهواء والأرض ، احس انني أركب باخرة عظيمة ، تتهادى بي وسط الأمواج المتلاطمة ، فأرى الأمواج تهدأ وتصبح كصفحة البلور صقلا والأسماك من فوقها تتمنى كلها أن تحظى بشرف التهامس لها ..! احس أنني أصبحت ملكا عظيما من ملوك المال ألعب بالذهب لعباً فيسيل النضار من بين أصابعي ..! أحس انني .. »

فقاطعه جحا دهشا : «ياسلام... اتحس بذلك كله ، اذا دخنت الحشيش . . ؟»

قال : «بل واكثر من ذلك بكثير .. فانتظر حتى احدثك عن كل ما أحسه وأراه تسمع العجب العجاب . . . !»

فعاد جحا يقاطعه : « ولكنك حين تتحرر من تأثير الحشيش ، ماذا تحس وماذا تجد . . ؟ »

قال : «أنا لا أريد أن اتحرر من تأثيره مطلقاً اذ لو حدث واقفت لنفسي بعد ذهاب تأثيره لوجدتني صعلوكاً فقيراً لا املك شروى نقير . . ! »

فقال جحا : «ياسخيف.. وماذا تستفيد من هذه الاحلام الزائلة ، مادمت لا ترجو



. . . لعرفت قيمة هذا الحشيش . . .

فائدة منها غير ضياع الصحة والعقل . . ؟ »

فقال : « لو جربته مرة واحدة يا جحا لعرفت سره ، ولوجـدت نفسك ملـكا متوجا على عروش الارض والبحار والجو ولـكنك مجنون لا تستحق ان تـكون الا حماراً في مملـكتي الواسعة . . ! »

فضحك منه جحا استخفافا وانصرف في حال سبيله . ولـكنه لم يكد يبتعد بضع خطوات ، حتى بدأت كلمات الحشاش تعمل عملها في نفسه . . وذهب يسأل نفسه لماذا لايجرب الحشيش ولومرة ، ليرى نفسه ولو لحظة واحدة ملكا للارض والبحر والجو وهـذه الأمنية لن يحظى بها في حيـاته الحقيقية يوما ولا يستطيع ان يجرؤ للطموح اليها . . ! ؟

وضرب يده في جيبه فوجد بضع قطع فضية كانت زوجته «شردوحه» قد اعطتها له ليذهب فيشتري بهـا زيتا من السوق لتطهي به السمك ، فابتسم ابتسامة عميقة وذهب يحدث نفسه عن هذا الملك الواسع الذى سيصبح ملـكا عليه ـ ولو في الخيال ـ اذا دخن الحشيش ، وماذا يمنعه لو اقتصد من ثمن الزيت واشترى قطعة من الحشيش . . ! ؟

وعاد الى صـاحبه الحشاش يسأله عن مكان بائع الحشيش . . فضحك الحشاش وسأله : « هيه . . هل تريد أن تصبح ملـكا مثلى . . ؟ ! »

فقال غاضبا : « لأ . . وإنما أريد أن أبلغ عنه البوليس ليقبضوا عليه . . ! »

فقال صاحبه : « اطلع من دول . . على بابا الـكلام ده . . دانت شاورت عقلك ياجحا ورأيت في النهاية ان الملك الموهوم أحسن من الفقر الملعون . . ودليلي على ذلك انني أحضر لك الرجل ، واؤكد لك انني سأذهب اليه بعدك فأجده مكانه يبيع لي الحشيش على عينك يا جحا . ! ! »

ووصف له مكان البائع ، فذهب جحا مسرعا اليه ، وهو يبني من الوهم قصوراً في الهواء ، ويقسم الأملاك على زوجته شردوحه وأقاربها ، وهو يضحك كلما تخيل الذهب النضار الذي سيسيل ويقطر من بين أصابعه . . !

بلغ جحا البائع ، فدس له في صمت بضعة قروش في يده ، فأعطاه هذا بدوره قطعة من الحشيش . فأخـذها وقلبها بين أصابعه ثم غمز الرجل وطلب اليه أن يتوصى به فهو زبون وإلا فسيطرده من مملـكته شر طردة حين يصبح ملـكا للبحر والارض والجو . . !

وعاد جحا مسرعا الى البيت ، ودخل في حجرة من الحجرات البعيـدة فترس الأبواب دونه ، وذهب يعد التعميرة ويتخيل

. . . وبدأ عملية التحشيش ! فأخذ يحشش ويدخن ويشد في الأنفاس . . .

... الواسعة الفسيحة التى سيراها ويملكها الآن . . !

وبدأ عملية التحشيش ! فأخذ يحشش ويدخن ويشد في الانفاس ، حتى انتهت « الجوزة » وما كانت أعظم دهشته حين رأى نفسه لا يزال على الأرض وأنه كما هو لا يملك متراً في البحر ولا شبراً في الأرض ولا ذرة في الهواء . . !

قال في نفسه : « لابد وأن تكون الكمية التي تناولتها صغيرة لم تأت بالغرض المطلوب » ثم ذهب يقتسم الكمية الكبيرة الباقية ويدخنها على عجل ، وهو يحاول في كل نفس يشده أن يتخيل أركان المعموره وطبقات الهواء ومياه المحيطات البلورية ، فلا هذا ولا ذاك ولا تلك ، حتى انتهى من التدخين وهو لا يزال كما كان . . . !

ثار وحقد على اولئك اللصوص السخفاء الذين غرروا به ، ولكنه لم يشأ أن يذهب اليهم ويؤدبهم قبل ان يدخن البقية الباقية من الحشيش ليرى هل يظل كما كان . . . أو يطرأ التغيير عليه ، فيصبح الملك المزعوم . .

وذهب يدخن ماتبقى لديه من الكمية الكبيرة التى اشتراها ، وأراد أن يلهو في أثناء تدخينها فوقف أمام المرآة يضحك تارة ويقطب جبينه أخرى وهو يتفرس في وجهه ويرى هل يمكن أن يصبح هذا وجه ملك . . ؟ ورأى أن يرتدى ملابس غريبة لتكون بمثابة ملابس الملك ومايكون شكله وملامحه بها ، فأخذ بذلة كانت عنده أمانة لاحد اصحابه فارتداها ، ثم وضع على رأسه قبعة كبيرة شبك فيها ريشة طويلة ، وهو يرقب نفسه في المرآة بينما يدخن ويدخن حتى انتهى الحشيش . . .

واذ رأى الحشيش قد انتهى ولم يطرأ عليه أي تغيير ، فلم يحلق في اجواز الفضاء أو يهبط إلى قرار المحيط أو يعتلي عرش الارض ، نهض مسرعاً غاضباً وأخذ يجري في الأزقة والطرقات يقصد بائع الحشيش حتى اذا وصل اليه وقف — على ذلك النحو — يصرخ ويستغيث باعلى صوته : « هذا البائع محتال نصاب . . هذا الرجل كذاب أفاك . . فقد دخنت حشيشه ولم أزل في وعي وادراكي لم يطرأ على أي تغيير . . . ! »

فضحك البائع منه واجتمع الناس حوله يضحكون ويهللون على جحا وهو بهذا الزي الغريب ، وهو مغتاظ منهم ويحمل عليهم ويجرى وراءهم ، لايفهم باعث تهليلهم بينما يتهالكون عليه من الضحك ، وهو يؤكد لهم أنه حشش ولكنه لم يزل في تمام وعيه لم يطرأ عليه أى تغيير . . . ! ! !



صحافي !

قرع فورديس الجرس وطلب الى غلامه ان يدعو اليه هاولت على عجل

اما فورديس هذا فهو رئيس تحرير قسم الاخبار في جريدة « الدايلي واير » الانجليزية الشهيرة واما هاولت فهو أبرع مخبري هذه الجريدة

واذ دخل هاولت على رئيسه بادره هذا بقوله : « اتذكر مسألة كامبورن ..؟ ربما لا تتذكرها جيداً فقد وقعت منذ عشر سنوات ، وتتلخص هذه المسألة في ان فتى من ابناء الأسر المعروفة طرد طردة شنيعة من ناد كبير في لندن لأن بعض الاعضاء اكتشفوا انه يلاعبهم بورق عليه علامات مميزة

« وقد احدث ذلك الحادث ضجة كبيرة في اوساط لندن الراقية واهتم الناس به اهتماماً شديداً وسحق مستقبل الفتى الزاهر وقضى عليه بالموت الأدبي جزاء هذه الفعلة

« واتضح منذ عهد قريب ان ذلك الفتى كان بريئاً من الوصمة التي لحقت به ، فقد اعترف رجل يدعى نيكولز انه هو الذي وضع العلامات على الورق وانه هو الذي دس ذلك الورق في يدي الفتى

« وبعد هذا الاعتراف القاطع ببراءة كامبورن عاد الناس الى الاهتمام به وقد تأهبت المدينة لاستقباله استقبالا ينسيه مرارة الفضيحة التي لقيها دون أن يرتكب وزراً

« ولكن اخبار الفتى قد انقطعت منذ تلك الفضيحة ولم يعرف احد الوجهة التي سار اليها إخفاء لعاره ، ومن الجائز انه لم يعلم بعد ان براءته قد اتضحت للملأ

« والآن فان مهمتك أن تبحث عن كامبورن وان تجده وان تفوز منه بحديث طلي عن حالته ومغامراته بعد ان هوى من مكانته الرفيعة الى حضيض الفضيحة والعار . . »

فقال هاولت :

— انك لا تكلفني الا بالاعمال الهينة . . ! ألا قل لي : ما ذا كنت تفعل لو كنت في مكاني ؟

ومد فورديس يده الى تلغراف اذاعته احدى شركات البرق وقال لهاولت :

— قد اكتشف مندوبو هذه الشركة ان كامبورن ذهب بعد سقطته الى أرصفة لندن ورشا أحد القباطنة حتى حمله على ان يأخذه ضمن بحارته تحت اسم مستعار الى بونس ايرس . .

— اذن ، ما علي الا ان أركب أول باخرة مسافرة الى أمريكا الجنوبية وأبحث عن ذلك الفتى هناك !

— بل اذهب الى أرصفة لندن فلا بد ان يكون كامبورن قد حن الى وطنه ، ولديك في هذه النشرة اسم السفينة التي سافر عليها فابحث لعلك تجد أحداً من بحارتها تستخلص منه معلومات عن كامبورن

وصمت هاولت قليلا ثم قال :

— ولكن يخيل الي انه اختفى في مكان ناء سحيق والا لكانت قد بلغته أنباء براءته التي أذاعتها الصحف والبرقيات، على كل حال سوف أعود اليك بما تريد . .

— أريد قصة حياته منذ اختفائه ، وسوف ننشرها على مرات متتالية تحت عنوان « بريء يرسف تحت اعباء تهمة باطلة ويمضي في آفاق الارض يجلله العار بلا مال ولا صديق » !

وعاد هاولت الى مكتبه وجلس يفكر وقد علت وجهه امارات التفكير العميق

كان هاولت معدوداً كأبرع مخبر في « الدايلي واير » وكان معروفا عنه انه يستطيع تنسم أدق الاسرار وأخفاها ، ولكن أنى له ان يكتشف مخبأ رجل فر من بلاده تحت اسم مستعار وهاجر الى بلاد بعيدة منذ عشر سنوات ! !

وقام هاولت من مقعده وخرج إلى شارع فليت ستريت ندوة صحافة لندن ومجمعها وركب احدى السيارات العمومية الى ليمهاوس ذلك المكان الذي رحلت منه الباخرة « ستراتهورن » منذ عشر سنوات تحمل جيوفري كامبورن تحت اسم مستعار يجهله هاولت

ومضى يوم كامل دون ان يسمع أحد شيئاً من أخبار هاولت أو الفتى المفقود ثم اذا بهاولت يحادث فورديس تلفونياً ويبلغه انه وفق الى مقدمة قصة كامبورن وان لديه من المعلومات ما يكفي لعمودين من الجريدة

وعاد هاولت الى ادارة « الدايلي واير » بعد ساعة فكتب مقالة بسرعة مدهشة ودخل يحمل أوراقه التي عرضها على فورديس وهو يقول :

— هاك الفصل الأول . . قصة كامبورن الحقيقية خلال الثلاثة السنوات الاولى من تشرده في أمريكا الجنوبية ، وكيف اشتغل في عشرين مهنة وكاد يموت جوعاً ، وكيف انه كان يتعلق بالقطارات خفية في تنقلاته وكيف انه كان يسرق ليأكل . . مأساة انسانية رائعة !!

واستطرد هاولت في سرد قصة كامبورن فقال لفورديس :

— وكان كامبورن يرفض ان يكاتب أهله طوال هذه المدة لانكارهم براءته ، ثم هزه الحنين الى وطنه انجلترا فعاد اليها . ولقد حادثت البحار الذي كان زميلا لكامبورن في عودته فوصف لي كيف كان الفتى يقول باكياً كلما اقترب من أرض الوطن . . اهتم بهذه القصة

وثابر هاولت على متابعة أخبار كامبورن بعد عودته الى انجلترا . واهتمت البلاد من أقصاها إلى أقصاها بتتبع أخبار كامبورن ونشطت الصحف المنافسة للدايلي واير ترجو أن تفوز عليها بجديد

ولكن هاولت كان المخبر الوحيد الذي وفق إلى اخبار كامبورن فراح يسرد وقائعه

باسلوب طلي جذاب مؤثر وأنشأ يصف حالات الفتى النفسية المتضاربة وكيف كان يتألم من تلك الوصمة التي لطخته وهو بريء منها ، وكيف كان ينشد راحة البال فلا يجدها إذ كان مهدداً باكتشاف مخبئه

وجهدت الصحف المنافسة في تسقط اخبار كامبورن وأنفقت في ذلك مالا كثيراً ولكن هاولت وحده هو الذي فاز عليها جميعاً فارتفعت قيمة الدايلي واير في نظر قرائها وأقبل الناس على مطالعتها

وواصل هاولت كتابة الفصول المؤثرة عن حياة كامبورن المتشرد الطريد البائس الذي كان يجوب انحاء انجلترة سعياً على قدميه يطلب عملا فلا يجده ويلتمس قوتاً فلا يبلغه ، وهو طريد لا معين له ولا صديق ، منبوذ من الناس يجهد في إخفاء عار وفضيحة لحقا به ظلماً وعدواناً

ولبث هاولت يواصل تتبع اخبار كامبورن وينشرها تباعا إلى ان فقد آثاره وكاد يعود من مهمته مقهوراً مدحوراً بعد ذلك الفوز الباهر الذي احرزه لنفسه وللدايلي واير

واغتم فورديس وخابت آماله فقد كان يؤمل ان تواصل الدايلي واير نشر اخبار كامبورن الى ان تصل به إلى دار الجريدة فتصوره في اثناء زيارته للادارة وتنشر صورته على الصفحة الاولى فتكون قد ضربت منافساتها ضربة قاضية . .

وجلس هاولت امام فورديس حزيناً فخفف هذا عنه بقوله :

— لا تبتئس فلدينا ما ننشره في هذا العدد . . ففي الوقت الذي كنت تتبع فيه اخبار كامبورن في دربي لاين كنا نتتبع آثار الفتاة التي احبت هذا الشاب

— ماذا ؟ اية فتاة ؟

— انها تدعى جوان سامرز . وقد قالت انها لن تتزوج قط لأنها تنتظر عودة كامبورن الذي تثق فيه وتعتقد براءته ولن تكون لرجل سواه . . اليست هذه ناحية طريفة من القصة ؟

— بلا شك

ووضع هاولت قبضته على رأسه وهم بالخروج وهو يقول :

— لقد ذكرني حديثك بشيء كدت اغفله . . وسوف اختتم هذه القصة ختاما رائعاً ، أما الآن فاذهب واعود اليك بعد قليل

— تدبر في الامر حتى نستطيع نشر مقالك في الطبعة الرئيسية الاولى . .

ولم يعد هاولت إلا حوالي منتصف الليل وقد علا وجهه الغبار وتلوثت ثيابه بالوحل فأيقن فورديس لأول وهلة ان آماله وآمال الدايلي واير قد ذهبت هباء

وقال فورديس إذ رأى هاولت على هذه الحال :

— وحتى هاولت لا يستطيع ان يواصل النجاح حتى النهاية ! ؟ مسكين ياولدى . . !

— انت مخطيء يا عزيزى فورديس لقد بلغت القمة في هذه القصة ، وسوف ترى انني سوف اقدم لك خاتمة لم تنشرها جريدة منذ عشرات السنين

— اذن فلماذا تبدو على هذا النحو ؟

— وأى شيء ترى في سوى الدهشة؟ سوف تدهش مثلي حينما تعلم أن القصة قد انتهت

— انتهت .. ؟ هل تعنى انك عثرت على كامبورن نفسه

— أجل واليك التفاصيل : بعد ان برح كامبورن دربي لاين تمكن من الحصول على عمل في احدى الصحف وتصور مبلغ غرابة هذا الخبر حينما تقيسه بجهودنا التى كنا نبذلها في غرب انجلترة وشرقيها وشمالها وجنوبها بينما كان كامبورن يشتغل في فليت ستريت ! ولعله كان يضحك منها في ذلك الحين . .

ولماذا لم يعلن وجوده اذن ؟

— لانه لم يكن يرغب في ذلك . لقد شهد كيف انكره ذووه وتخلى عنه اصدقاؤه بعد ان وقع في عار جرم لم يقترفه فعافت نفسه رياء الناس وجورهم ولما بلغ اليه نبأ اعتراف نيكولز ببراءته لم يشأ ان يخرج من صمته وعول على ان يواصل الحياة العملية الجديدة التي بدأها وآثرها على حياته السابقة ولكن حدث ما ثناه عن هذا العزم فقد علم ان جوان سامرز تلك الفتاة التي احبها منذ الطفولة والتي من اجلها اوقعه نيكولز في تلك الوصمة، علم ان هذه الفتاة مازالت باقية على عهده بعد هذه السنين الطوال ولبثت امينة على الوفاء له مؤمنة ببراءته ونزاهته وانها ما زالت ترقب عودته لما علم هذا رضي بالخروج عن صمته ورضي بأن يسرد بقية قصته

— واية قصة ! مراحى ياعزيزي هاولت لقد فقت مندوبي صحف فليت ستريت جميعاً ، واين يقيم كامبورن الآن ؟

— انه هنا في دار الدايلي واير وقد احضرت جوان سامرز ايضاً اذ ربما تكون في حاجة اليها هي الاخرى لتنشر صورتهما على الصفحة الأولى من طبعة الغد

وكاد فورديس ينشق سروراً لهذا النبأ وقال :

— اجل سوف انشر لهما صورة مكبرة على الصفحة الأولى احضرهما الى يا هاولت العزيز

وخرج هاولت من الغرفة وعاد بعد قليل وقد امسك بيد فتاة حسناء قدمها الى فورديس بقوله

— ها هي مس جوان سامرز . .

وتوسط هاولت الغرفة وهو يتأبط ذراع مس سامرز وهو يقول لها :

— ان مستر فورديس يرغب رغبة حارة في ان يلتقط صورتنا معاً فهل لك أن تبتسمي له في اثناء التقاط الصورة اكراما للجريدة التي اعمل فيها . .

والتفت هاولت إلى فورديس يقول :

— هيا يا عزيزي فورديس فأمامك الشخصان اللذان تريد أن تحلى بصورتهما الصفحة الأولى من عدد الغد ! !


الذهب
بين الحقيقة العامية والحقيقة الراهنة
الذهب (كما يصفه العلم) معدن اصفر . .
. . يذوب عنـدما تصل حرارته الى درجة ١٠٦٣
. . ويتبخر عنـدما تصل حرارته الى درجة ٢٥٠٠
. . ولـكنه في الحياة الواقعة يوجد على شكل الورق
. . وقلما يستخرج بالسعي والجها
ويعتقد الانسان انه بواسطة الذهب يحصل على كل شيء
ولذلك فهو يصنع كل شيء ليحصل على الذهب
فالذهب سبب السعادة . .
والذه


ويوجد في الارض على شكل تبر ممزوج بمواد
أخرى ويستخلص الذهب من المواد الممزوج بها
بواسطة غاز السكلور
فان الانسان يولد أحيانا في وسطه
ومع أن الطبيعة خلقت الناس لا يفرقون بعضهم
عن البعض الآخر كثيرا . .
فان الذهب جعل الفرق بينهم مثل الفرق بين العمالقة والاقزام في القصص الخرافية ! . .

زوجها اللص

عاد كلايف شانتون من البرازيل الى الى انجلترا مفلساً معدما لا يملك شروى نقير، مع انه حاول جهده ان يوفق الى جمع ثروة في تلك البلاد النائية ولكن الحظ خانه فكان نصيبه الفشل في كل ما سعى اليه

وصل الى ميناء لندن مساء فسار على غير هدى في شوارع المدينة الزاخرة، وهو لا يدري الى أين يوجه خطواته أو الى اين ينتهي به المطاف. وظل يسير بضع ساعات حتى خرج من المدينة الى ضاحية ريتشموند وقد أوشك الفجر على الانبلاج

عضه الجوع بنابه وهرأ البرد جسمه فسار يتحكك بالجدران وهو يحلم بلقمة يسد بها رمقه وموقدا يصطلي به فيدفع عنه قر تلك الليلة الباردة

ولكن أنى له هذا، وهو لا يعرف احداً يقصده وليس له في العالم من صديق؟

ماذا يفعل وقد اوشكت قواه أن تفارقه ولم يعد يستطيع السير هائما على وجهه؟

وحانت منه التفاتة الى يمينه فرأى منزلين متجاورين لا ينبعث منهما نور أو حركة. وانقشع السحاب في تلك اللحظة عن وجه القمر فأرسل ضوءه الفضي ينير دياجير الظلام، ورأى كلايف نافذة مفتوحة في الطابق الأسفل من احد المنزلين

ماذا يضيره لو انه دخل من هذه النافذة واحتمى بالمنزل من برد الليل القارس الى الصباح.. الهدوء شامل كل الناحية ولن يشعر به أحد

فكر كلايف في ذلك وما لبث ان تقدم من النافذة ودخل منها الى غرفة مكتب جميلة الاثاث فتهالك على أحد المقاعد اعياء من طول المسير

ومرت الدقائق وهو جالس يفكر..

وتحت تأثير الجوع والعوز قام الى خزانة في الغرفة فعالجها حتى فتحها وأخرج ما بها من مال وحلى. وبينا هو يفرغ الادراج اذ شعر باصابعه تمسك شيئا صغيراً ملفوفا بورقة ناعمة فاخرجه وفتح الورقة فوجدها تحوى زرا ذهبياً لقميص رجل

وسمع في تلك اللحظة حركة جمد الدم لها في عروقه، فانصت ولما لم تتجدد ظنها نتيجة اضطرابه وعاد لاتمام جريمته

نظر الى الزر على ضوء القمر فعرته هزة شديدة اذ توسم انه يعرف هذا الزر

ودار في الغرفة مضطربا يبحث عن مفتاح النور الكهربائي حتى وجده واداره. وسطع النور في الغرفة وعاد كلايف ينظر الى الزر في يده فتأكد ظنه وعرفه

وكيف لا يعرف هذا الزر وقد كان يلبسه في قميصه الابيض منذ سبع سنين؟!

ولكن ترى ما الذي أوصله إلى هنا؟ لابد ان تكون..

هنا قفز من مكانه مضطربا اذ سمع صوتا يقول له:

— اترك كل شيء في مكانه ياصديق

وكان الصوت هادئا ثابتا، فجمد كلايف في مكانه مرغما اذ وقع بصره على رجل بباب الغرفة يصوب اليه مسدسه، ورآه يدخل وفي أثره شبح ابيض يتحرك في ظلام المشى الخارجي

واقترب الشبح من الباب ودخل فاذا به امرأة

وماكاد كلايف يرى هذه المرأة حتى شحب وجهه واصطكت ركبتاه وراح يحدث نفسه: «ماريون! ايمكن هذا؟.. لقد تغيرت كثيراً عما كانت عليه منذ سبع سنين»

وافاق كلايف لنفسه اذ سمع الرجل يقول للمرأة:

— لقد أصبت ياجارتي

ووقف بقلب خافق ينتظر ان تبدي تلك المرأة، التي كانت يوما ما زوجته، مايدل على معرفتها اياه ولكنها لم تفعل

لقد كان في وجهها جمال وروعة لم يعهدها فيه، وما زالت عيناها كما كانتا تأسران القلوب بسحرها الفاتك

حامت أنظاره حولها، وتقدم منها خطوة ولكنه وقف فجأة اذ رآها تتقدم منه ويدها تقوم مقام بصرها في ارشاد خطواتها ناحية منضدة صغيرة فأدرك الحقيقية وشعر بقلبه يتمزق الما

ترى كم مضى عليها وهي على هذه الحال؟ لم يصدق ان هاتين العينين الجميلتين — اللتين طالما ذكرتاه بالمرأة التي أحبها في أيام بعده عنها — قد أصابهما العمى

ووقفت ماريون أمامه فلم يخش معرفتها له بعد ما عرفه عنها. ومع ذلك فقد شعر باضطراب أمام تينك العينين الكفيفتين

ونطقت ماريون لأول مرة فوجهت كلامها اليه وقالت:

— من أنت، ولم أتيت، ولأي سبب تسرق؟

وكاد كلايف يجيبها ولكنه منع نفسه ولزم الصمت فلم ينطق بحرف واحد، اذ خطر له أن بضع كلمات ينطق بها قد تكفى

لاظهار شخصيته . وهل يقوى على الظهور بهذا المنظر أمام هذه المرأة بعد أن هجرها سبع سنين طويلة ؟ ألم يسبب لها من الاحزان والآلام ما يكفيها . فهل يحق له الآن أن يعود اليها كلص سافل أقدم على سرقة منزله وذويه ؟ انها تظنه الآن ميتاً ، وربما كرهت أن تسمع اسمه مرة ثانية ، أفليس الاجدر به وابقى أن تظل جاهلة انه عاد اليها مجرماً ؟

خطرت هـذه الافكار والهواجس بمخيلة كلايف شانتون فصمم على ألا يجعل هـذه المرأة العمياء تشعر أن ذلك الرجل الذي احبته يوماً ما قد هوى الى الحضيض وعزم على أن يسلم نفسه طائعاً مختاراً . . وهناك في نقطة البوليس يستطيع ان ينتحل لنفسه شخصية اخرى فيخلص هذه المخلوقة العزيزة من ألم هذا العار

وعادت ماريون تسأله بصوت يفيض شفقة عليه ورحمة به :

— اليس لديك ما تقول ؟

ولكن كلايف لم يجبها أيضاً ، فتدخل الرجل الذي دعاها جارته وقال :

— لا تستسلمي لعواطفك يا مسز شانتون

ولكنها قاطعته قائلة :

— انتظر يامستر كريج ، ربما كان خير علاج لهذا الرجل فرصة أخرى يصلح بها من أمر نفسه

ثم التفتت الى كلايف وقالت :

— اهذه أول مرة ترتكب فيها جرماً كهذا ؟ .. لماذا لا تجيب ؟

وظل كلايف على صمته فالتفتت ماريون الى كريج وسألته :

— أتظهر الفاقة عليه ؟

— كلا ولكنه غير معتن بملابسه

— صفه لي

— انه عادي الشكل ، بعيد الشبه عن اللصوص أمثاله

— صف لي عينيه

— أظنها زرقاء

ووقف كلايف في مكانه لايتحرك ، وكلما ازداد تفكيره اشتدت عزيمته على انكار نفسه أمامها وعلى الا يجعلها تشعر انها اغاتضبط زوجها متلبسا بجريمته . . وخطر له السجن . . نعم انه فظيع ، ولكنه يستحقه

قطع صوتها تيار افكاره اذ سمعها تقول :

— اريد يا مستر كريج أن تتركه وشأنه

فصاح كريج :

— ولكن تصرفك هـذا مضحك يامسز شانتون

ولكنها أجابته :

— ربما كان ذلك ولكنني لا أريد أن أكون سببا في تعس مخلوق . تذكر يامستر كريج اني ذقت من البؤس امره حتى اني لا اتردد . . .

ثم توقفت عن متابعة حديثها وادارت وجهها ناحية كلايف وقالت :

— لم لا تتكلم . اليس لديك ماتقول ؟ اليس لك أولاد أو زوجة ؟

فبرقت عينا كلايف بريقا غريبا وكاد يصيح أن له زوجة هي أكرم النساء واشفقهن قلبا واخلصهن حبا ولكنه عاد فضبط عواطفه وكبح جماح نفسه فلزم الصمت ولم ينطق بكلمة

والتفتت ماريون إلى المستر كريج وقالت :

— أرجو يا مستر كريج أن تتركني بضع دقائق مع هذا الرجل

واعترض كريج على ذلك ، ولكنها أصرت على تنفيذ ما ارادت فاضطر الى الخروج مكرها واقفل الباب خلفه

ورأى كلايف زوجته تقترب ثم تقف على بعد خطوة منه ، وسمعها تهمس بصوت خافت قائلة :

— لتهرب الآن . . لقد كان لي شخص عزيز علي لم يعط الفرصة حتى يقيل نفسه من عثرتها فـ . . .

ثم خنقتها العبرات فتوقفت لحظة عادت بعدها تقول :

— اسرع ، أمامك النافذة فلا تحدث صوتا . وسأتكلم بصوت مرتفع حتى اوهم كريج بانك لازلت معي

وأحس كلايف بدافع يدفعه إلى النطق باسمها وأخذها بين ذراعيه ، ولكنه عاد فرأى الافضل اتباع ما اشارت به عليه

وتذكر الزر الذهبي وكان لايزال في يده ، ورأى انه لايحق له حرمانها من ذلك الاثر الذي احتفظت به تذكارا منه تتذكره به على مر السنين ، فالقاه على المائدة

وسمعت ماريون صوت سقوطه فسألته:

— ما هذا ؟

ولكنه لم يجب ، بل القى عليها نظرة حزن وأسف ثم اتجه الى النافذة ، وتقدمت هي من المائدة وأمسكت الزر فعرتها رجفة شديدة ووقفت برهة لاتنطق بحرف أو تبدى أية حركة

وكأنما سقط عليها وحي أو الهام فادركت الحقيقة وظهر لها ماكان خافيا فصرخت :

— كلايف ! كلايف !

وكانت صرختها عالية ولكنها كانت صرخة استرحام

واسرع كلايف يحاول الخروج من

النافذة دون أن يحييها ، ولكنه وقف واجما اذ رأى كريج واقفا تحتها ومسدسه في يده

وسمع ماريون تقول :

— كلايف ! اهذا أنت ؟ لقد أدركت الحقيقة من سكوتك وتأكدتها من هذا الزر الذهبي

فتقدم كلايف اليها بخطوات ثقيلة وقال بقلب يطفح اسى والما :

— نعم أنا كلايف ياماريون . اتركيني أذهب لانك تعلمين لماذا أتيت . . تعلمين اني ما أتيت الا لاسرق ، ولكنني كنت أجهل ان هذا منزلك ولم يكن يخطر لى ببال أن أراك هنا .. لقد عدت من أمريكا الجنوبية الليلة معدما واضطرني الجوع والبرد الى اقتحام هذا المنزل . . لقد اخطأت فيما مضى ، ولو ان عمتك أعطتني الفرصة لما حدث شيء من كل هذا ، ولكنها كانت قاسية فاضطررت الى هجرك على الرغم مني . . .

وقاطعته ماريون قائلة :

— أجل اعرف كل هذا يا كلايف . ولكنها ماتت بعد أن كفرت عن خطئها ، فقد كف بصري كما ترى فاعتنت بي العناية كلها وتركت لي هذا المنزل وكل ما كانت تملكه

فقال كلايف :

— يسرني أن أعرف أن شخصا ما عنى بك في مصابك ياماريون . انني لا استحقك وما كنت لأستحقك يوما . وكل مايؤلمني الآن أن أكون السبب في تنغيص عيشك بعد أن استرحت مني هذه السنين الطوال . ولكن الحقيقة انني ما كنت أعلم بوجودك هنا . فاتركيني يا ماريون أذهب وأعاهدك الا تسمعي عني بعد اليوم شيئا . . انني تعس ياماريون ، وقد شعرت بتعسي وحطتي بعد ما لقيت من كرمك وعطفك . .

ولكن ماريون لم تتركه يسترسل في حديثه فقاطعته قائلة :

— كلا . كلا يا كلايف ! انك لم تعط الفرصة لتحسين حالك ونفسك ، واني اعتقد أنك لست منحطا كما تتوهم . . لن يعرف أحد كيف وجدتك ، أما كريج فهو جاري وأنا واثقة بكتمانه هذا السر

وانتظرت ماريون رده ، ولكنه ظل صامتا وقد غرست أظافره في يده كمدا

فمدت ذراعيها اليه ونادته بصوت رقيق :

— كلايف !

فظل جامدا بضع ثوان ، ثم التقت عيناه بعينيها الكفيفتين فلم يستطع كبح جماح نفسه المتعطشة اليها وقال في لهفة :

— ماريون ! أتعنين ما تقولين ؟

ورآها تبسم وقد غمر وجهها البشر والسعادة فتقدم اليها وارتمى بين أحضانها قائلا :

— ماريون سأحاول بل سأجتهد ...

وخنقته العبرات فلم يستطع نطقا ، واستعاض عن الالفاظ بالقبلات يمطر بها وجهها . .

وهمست ماريون في أذنه وهي تضمه الى صدرها :

— لئن كنت قد فقدت بصري فقد وجدتك يا كلايف ، وهذا خير عزاء لي

السكه قدمنـــا تخوف ! !

يا للي الخزاين ف ايديكم
دي كنوز بيحسدها عليكم
هووا المخـزون
توت عنخ أمون

فيـه ف البلد مليون عاطل
واللي عليـه دين بيماطل
من غـير أشغال
من وقف الحال

الأزمه كابسه وح يزيدها
ومصر مش لاقيـه ف ايدها
موسم التصييف
ولا حق رغيف

ما دام يكون سيدنا الباشا
غرقان ف خيرات وبغاشه
أو سيدنا البيـه
رح يحزن ليـه

كل البلد بكره ح تشحت
طول النهار عمال يفحت
أما الفـلاح
وان مات يرتاح

(القرش) راح فين مشروعه
المصري ح يموت من جوعه
صهينتوا عليـه
ليـه تسكت ليه ؟

صحيح فلوس المشروع ده
لكن كان فاتت مـدة
ف ادين ناس عال
من غـير أعمال

كان عندي كتكوت ولقيته
لكنه عاش لما داويته
كاشش ومريض
وصبح بيبيض

يا مصري فتح واتعاون
واوعى ف كرامتك تتهاون
دايماً مع اخوك
النـاس ياكلوك

شجع تجارة وصناعة
وبيع وصرف ف بضاعـة
أولاد النيـل
جرجس وخليـل

لحد امتى رحا نسوف
والسكه قدامنـا تخوف
ولامتى نقول
والشرح يطول

سـلاح بيجري ف رقبتنا
مفيش يا ناس حد يغيتنا
واحنا نايمين
مين يرحم مين ؟

قال ايه عيـالنا ح يا خدوهم
يصيفوا وح يودوهم
علشان الحر
على راس البر

وابو الولد من دول يبق
طول النهار يجري ويشق
هفتان جربوع
وينام بالجوع

هي السنين دي سنين بهجه
آدي الحقيقه بلاش لهجـه
وسنين تصييف
وأمور تخريف

عاوزين طريقه توكلنـا
ما كانش حانموت وهاتولنـا
حق العيش حاف
يا لله الاسعاف

كل الامم متهنيـه
ومصر هي اللي شقيـه
عايشين ف نعيم
شايفه التلطيم

يا مصري طـالب بحقوقك
مش عيب تعوز حد يسوقك
علشان ما تعيش
طبعاً ما تجيش

أبو بثينة

(انظر صحفة ٤٧)

الوهم . . . !

جلس جون بلوس على مكتبه والقلم يجري في يده على أديم الدفتر الكبير الذي اعتاد ان يقيد فيه فواتير المتجر الذي لبث كاتبا فيه ثلاثين عاماً

قضى جون أكثر من ربع قرن في عمل متشابه لا تغير فيه ولا تبديل ، يجلس على نفس المكتب ويؤدي ذات الوظيفة حتى لقد كان يشرد ذهنه عن العمل فيجري القلم في يده يؤدي مهمته دون أي خطأ .. والعادة اذا تحكمت في امريء اضحت طبيعة فيه

وكان جون بلوس شاعراً بحالته المملة ، تلك الحالة التي تسير على وتيرة واحدة لا تتغير . ولقد أكثر في هذا الصباح من التأمل في حالته وتحرى وسائلها فرأى انه قضى عمره أو أغلب عمره يركب القطار من مسكنه في الضواحي الى لندن كل صباح في الساعة الثامنة واثنتى عشرة دقيقة بالضبط ولم يفته قطار قط ، ويتجه من المحطة الى الى ادارة الشركة فيرقى سبع درجات من سلم ضيق يفضى به الى ممشى صغير يتجه منه الى مكتبه الذي لزمه ثلاثين عاماً

ويخرج في الظهر يتناول طعامه في نفس المطعم الذي كان يتناول فيه الغداء منذ ثلاثين عاماً الى اليوم . ويعود بعدئذ الى مواصلة العمل ويخرج في نهاية اليوم فيركب قطار الساعة الخامسة وست عشرة دقيقة — الذى لم يفته مرة — فيعود الى مسكنه

وهناك في ذلك المسكن يتناول طعام العشاء ويدخن قليلا في غليونه القديم أو يتمشى في الحديقة ويعود ليطالع قليلا ثم ينام

وعاد جون يحدث نفسه بقوله : « هذه هي الحياة التي حييتها ثلاثين عاماً وقد بقى علي ان أسير على نفس النمط عشر سنوات أخرى قبل ان استحق المعاش ، لقد هرمت واكتسح رأسي الصلع وفي الحياة أشياء بديعة فاتنة كثيرة أكاد أكون أنا المحروم الوحيد من فوائدها ! !

وكانت جلسة جون بلوس قريبة من باب غرفة مستر لاكسهام صاحب شركة لاكسهام الكبيرة التي تتجر في الجوهرات والأحجار الكريمة ، ولقد بلغ الى اذني جون في هذه اللحظة صوت لاكسهام يتحدث في التليفون بصوت مرتفع ويقول :

— أجل أنه أبدع عقد لآلىء وصل الى أيدينا . . . خمسة عشر ألف جنيه فقط سوف نتسلمه بعد أسبوع . . .

ولم يستمع جون الى بقية الحديث فقد كانت الخمسة عشر ألف جنيه أهم ما وصل الى أذنيه فراح يقول لنفسه : « خمسة عشر ألف جنيه تعلق حول عنق امرأة !!.. ان مثل هذا المبلغ كاف لأن يريني جميع ما حرمت منه ويبلغني كافة آمالي ، فأسافر في رحلة طويلة أشاهد هذا العالم الذي حرمت من مباهجه والتذ بما فاتني أيام الشباب ، الا ان مثل هذا المبلغ لن تمسه يداي الا اذا الا اذا . . . ولم لا ؟ ! . . ان ذلك في استطاعتي ولكن . . .

لا يصل ذلك العقد الى شركة لاكسهام قبل أسبوع ولكن الفاتورة الخاصة به وصلت في صباح اليوم التالي وفيها تفصيل دقيق عن وصف العقد . نسخ جون هذه الاوصاف الدقيقة في ورقة واستعان بها في استصناع عقد يشبه عقد الآلىء شبهاً يجعله نظيره في كل شيء الا .. القيمة

وصل العقد الحقيقي في موعده فسلمه مستر لاكسهام الى جون بصفته أشد موظفيه أمانة ليطابقه على الأوصاف المذكورة في الفاتورة . وهنا تمت خطة جون فلقد أعاد الى سيده العقد الزائف المقلد وأبقى العقد



الحقيقي الثمين في درج مكتبه

ولم يحس جون بخطورة فعلته إلا بعد أن عاد من لدن مستر لاكسهام الذي تسلم هذا العقد من يده قائلا :

— شكراً لك يامستر بلوس

فلقد خشي الرجل ان يكتشف لاكسهام زيف العقد أو أن يرى العقد الحقيقي في مكتبه وهناك تكون فضيحته الكبرى بين زملائه ويقبض عليه البوليس كما يقبض على لص زنيم

وخيل اليه أن عقارب الساعة تسير في بطء قاتل . وهاجت أعصاب الرجل حينما دقت الساعة خمساً ولم يدر كيف وضع العقد في جيبه وخرج به فركب القطار عائداً إلى مسكنه

ولكن اذ دخل بيته أحس بشيء من الطمأنينة فتناول طعام العشاء ثم ذهب إلى غرفته فاقفل بابها عليه وأخرج العقد يمتع نظره بمشاهدته وهو يتلألأ أمام ضوء المصباح الكهربائي . ولم يملك جون لسانه من ان يقول . خمسة عشر الف جنيه ... اجل سوف أشتري بعشرة آلاف جنيه سندات من سندات الحكومة المضمونة ، وبيتاً في الريف حوله قطعة أرض خصبة بألف جنيه فتبقى لي أربعة آلاف أطوف بها حول العالم منعما مسروراً . . ولكن يجب أن أكون حذراً فلا أظهر بالغنى فجأة بل ابقى سنة أخرى في عملي بالشركة لابعد عن نفسي الشبهات وفي نهاية العام أطلب اجازتي السنوية واذهب إلى هولندا ابيع العقد ثم انفذ مشاريعي

وغرق جون في أحلام ذهبية قطعها عليه صوت طرق على الباب ففزع وأسرع فوضع العقد في جيبه مذعوراً . ولكنه ما لبث ان عاودته الطمأنينة اذ سمع ربة البيت تقول له من خلف الباب :

— انني أسفة يامستر بلوس لازعاجك فانني سوف اخرج الآن لزيارة شقيقتي التي جاءها المخاض هذه الليلة ، فاذا شئت شايا اوطعاما فأرجو أن تعده بنفسك هذه المرة فقط

— لا بأس عليك فاذهبي

— اشكرك واعدك بأن هذا لن يتكرر بعد

— حسناً

ومضت ربة البيت إلى شأنها وبقي جون بلوس في مقعده جوار النار وقد استولى عليه شيء من الزهو لانه أحكم تدبير خطته احكاما رائعاً . .

ذلك انه أعد زجاجة من حمض الكلورودريك ووضعها على خوان قريب فلو ان لاكسهام أو رجال البوليس جاءوا يطرقون بابه لالقى بالعقد في هذه الزجاجه فتذوب حباته في ذلك السائل كما يذوب الملح في الماء ثم يلقي بالسائل الثمين في البالوعة فتختفي آثار جريمته إلى الأبد ! !

وحتى اللالىء التي سلكها في العقد الزائف الذي سلمه لاكسهام ليست مشتراة من محل واحد فمن المحال معرفة انه هو الذي أمر بصنعها

وسبح جون بلوس في احلامه إلى ان عقد الكرى اجفانه واستيقظ فجأة فرأى الظلام يسود الغرفة وأدرك من برودة الحجرة ان نار المدفأة قد انطفأت

وأضاء النور وأشعل النار في المدفأة وتطلع الى الساعة فاذا بها الحادية عشرة فقال يحدث نفسه . يجب أن لا يظهر علي أي انفعال في الغد فلأنم الآن لاصحو مستريحا هادي ء الاعصاب

وخلع جون ثيابه وارتدى ملابس النوم ولاحت منه نظرة خلال النافذة فرأى رجل شرطة يسير في الناحية المقابلة له

وعرت بلوس رعدة إذ رأى رجل البوليس يقطع الطريق الى ناحية منزله ولم تمض لحظة حتى بلغ الى مسمعه صوت طرقات على الباب الخارجي

وذعر جون بلوس لذلك ذعراً شديداً وخيل اليه ان مستر لاكسهام قد اكتشف تلاعبه وانه أبلغ رجال البوليس فأوفدوا هذا الشرطي ليفاجئه على غرة في هذه الساعة المتأخرة من الليل

وعاد الشرطي يقرع الباب فتتابعت دقات قلب جون بلوس وانتفض في موقفه وكاد يهوى على الارض لولا أن امسك بحافة خوان . .

ودوت الطرقات على الباب للمرة الثالثة في شيء من العنف فاسرع جون إلى العقد يحمله في قبضة يده ويتجه الى زجاجة حمض الكلورودريك

والقى جون بحبات العقد في الزجاجة فذابت واحدة بعد الاخرى ثم القى بالسائل في البالوعة وفتح حنفية الماء بضع لحظات

وكان الباب لا زال يدق في هذه الاثناء فلما ان اتم جون فعلته سرت فيه روح الطمأنينة وخيل اليه أنه لو جاءه جميع رجال سكوتلانديارد لما استطاعوا اقامة دليل على ادانته

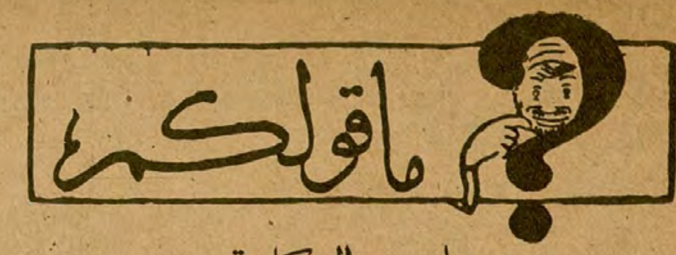
وهبط الدرج بشجاعة وفتح الباب للشرطي برباطة جأش الرجل الشريف الذي لم يرتكب اثما ولم تمتد يده الى سرقة

وحياه رجل الشرطة وقال :

— معذرة ياسيدي على ازعاجي اياك لقد رأيت نوراً في الطابق الاول ولم أر هذا النور مضاء قبل الليلة في مثل هذه الساعة قط فجئت لاستطلع السبب خشية أن يكون ثمة ما يريب . .

وكان مبعث ذلك النور من المطبخ اذ نسيت ربة البيت أن تطفىء صنبور الغاز قبل خروجها . .

واطمأن رجل الشرطة على أن ليس ثمة بما يريب وانصرف الى دركه بعد أن حياه فجهد جون في تماسك اعصابه حتى انصرف الشرطي ثم أغلق الباب وراح في نوبة اغماء . .



فتاوى الفكاهة

تشابه الاسماء

قرأت في فكاهة العدد (٢٨٦) بعنوان: (ثم ماذا) وامضاه (ن . ا . م) سؤالا غراميا، فأرجو ان تنشروا اسم البلد الذي جاء منه ذلك السؤال

بورسعيد دكتوره ـ ن . ا . م

﴿ الفكاهة ﴾ ذلك السؤال لفتاة من بلد بعيد عن بورسعيد وليست مرسلته دكتورة وتشابه الاسماء لا يدل على تشابه الاحوال وللدكتورة كل إجلال واحترام

كيف أسأل

لدي أسئلة كثيرة أريد إرسالها الى الفكاهة فما هي الشروط اللازمة لذلك

احمد محمد نوارة

﴿ الفكاهة ﴾ هو شرط واحد، ان يكون الخط واضحاً مكتوباً بالحبر لأن نظري زى ما انت عارف

شيب عاجل

لي صديق لم يزد عمره عن الخامسة والعشرين وقد علاه الشيب فهو حزين يرى المرآة فيرى أجله يدنو فهل من علاج لذلك الشيب ؟

الخرطوم ابرهيم السيد

﴿ الفكاهة ﴾ شيب الرأس أو اللحية ليس من ضعف البدن في مثل هذه الحال بل من ضعف في أصول الشعر، والطبيب يعالجه إذا كانت في الخرطوم استعدادات كهربائية، وعندنا في العاصمة أطباء يعالجون هذه الحال بأيسر ما يكون فطمئنوا صاحبكم وقولوا له ـ ما تزعلش ياعم

عزلي

أنا فتاة في السادسة عشرة أحب شاباً أجمل مني وأخلص له كل الاخلاص، وشاع حبنا، فانتقل إلى منزل بعيد، ولكنه سيعود الى منزله وأنا لا أريد هذا منعاً لكلام الناس فماذا أصنع ؟

الآنسة . . .

﴿ الفكاهة ﴾ عزلي يا ادلعـدي، ولايميها شويه وبلاش مغازلة الشبان أحسن تطير شهرتك ولا تتجوزيش أبداً

صيام الجمل

هل الجمل يصوم ؟

محمد احمد نخيمر

﴿ الفكاهة ﴾ الجمل حيوان من ذوات الأربع، لا يعرف شعبان من رمضان ولكنه إذا حزن امتنع من الطعام فيقال انه صائم

في سبيل الزواج

أنا فتاة في العشرين من عمري لي قريب في الرابعة والعشرين من عمره مرتبه خمسة وعشرون جنيها ولي ثروة لا بأس بها وكلانا يحب الآخر ونريد ان نرتبط بالزواج ولكن كل منا يخجل من ان يكلم الآخر، فالى متى نفضل ساكتين؟ لولو

﴿ الفكاهة ﴾ ليس له ان يسكت هذا السكوت، اللهم إلا إذا كنت تتوهمين انه يريدك، ومع ذلك فاصبري لتري النهاية ولعلها خير

مهاجر ولد

سألكم ابرهيم افندي الموجي الكسار عن رأيكم في السفر الى أمريكا، فما هو عنوانه لاني أريد الهجرة، وأريد ان أعرف هل الهجرة الى جنوب افريقية أفضل أو الهجرة الى امريكا أو الى العراق ؟

ا . س

﴿ الفكاهة ﴾ اطلب من الموجي افندي ان يرسل اليك عنوانه لان عنوانه ليس عندنا، أما أفضل بلد للهجرة فهو مصر، وكل بلاد الله صالحة للعيش ما دام للانسان عقل ونشاط

عفرطة

انا فتاة متعلمة استعار مني شاب كتاباً ورده الى فوجدته كتب على احدى صفحاته هذا البيت

جمالك في الفؤاد وفي اللسان
وفي النفس الابية والبنان

ثم كتب اسمه تحت هذا البيت فما معنى هذا مع انه لم يخاطبني ولم يكاتبني من قبل ؟

هـ . ع

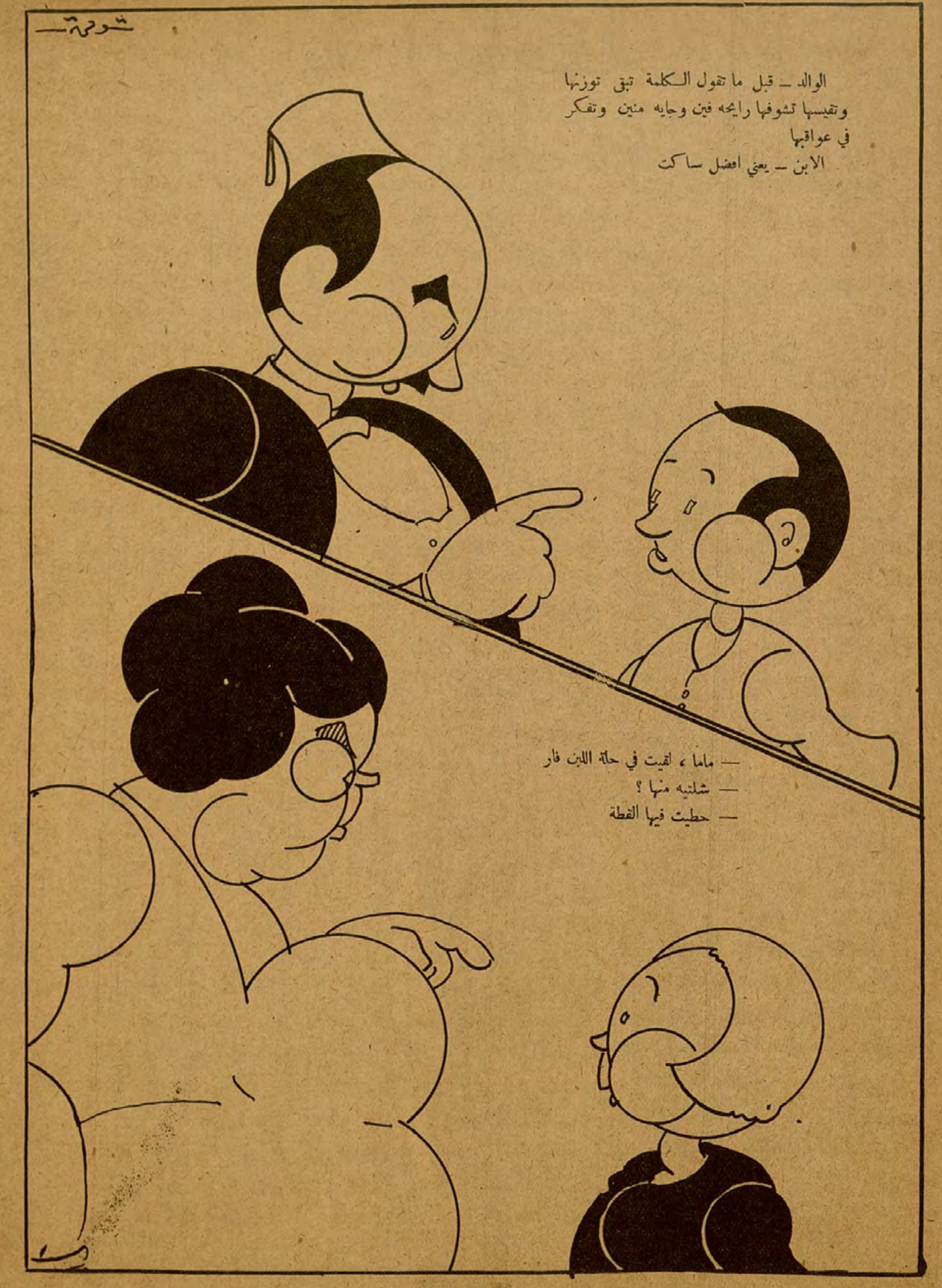
﴿ الفكاهة ﴾ معنى هذا انها عفرطة يا آنسة وجر شكل انت تفهمينه، فقولي له ان الواجب ان يشكو غرامك الى والدك لا اليك، واما الزواج واما ان يبعد عنك، مش كده ؟

بوليس

أنا طالب بكالوريا وأريد بعد ان أنالها ان أدخل مدرسة البوليس ولكني نحيف البدن جداً فما الدواء الذي يجعلني لائقاً لدخول تلك المدرسة ؟

ع . ل . ابو زيد

﴿ الفكاهة ﴾ لا أريد ان أضيع وقتك سدى بوصفة قد تفيد وقد لا تفيد فعليك بطبيب فان الاطباء هم الذين يفهمون هذا الكلام


الوالد ــ قبل ما تقول الـكلمة تبق توزنها وتقيسها تشوفها رايحه فين وجايه منين وتفكر في عواقبها
الابن ــ يعني افضل ساكت
ـــ ماما ، لقيت في حلة اللبن فار
ـــ شلتيه منها ؟
ـــ حطيت فيها القطة

ليلة العاصفة

جلس جيم الصياد في كوخه القريب من البحر ، وجلس على مقربة منه طفله الصغير جاك ينظر إلى البحر من خلال فتحة الباب . وقد ابتدأ الظلام ينشر جناحيه على الكون ، بينما كانت الريح تعصف ولا تكاد لفحة منها تدخل من باب الكوخ حتى تداعب لهب المصباح المعلق في سقف الكوخ وتنفذ من خلال ملابس الطفل فيقشعر بدنه بردا وتصطك أسنانه فيلتف بردائه محاولا درء هذا البرد القارس

أما جيم الصياد الذي جلس في ركن الكوخ يحبك خيوط شباكه في صمت ، فقد كان رجلا في الاربعين من عمره مديد القامة مفتول الذراعين أسود الشعر ذا عينين زرقاوين ، تعلو امارات الحزن والغم وجهه الذي اكسبته لفحات الريح والشمس لونا نحاسيا قاتما

وكان يسمع للريح عصفا حادا كأنه ولولة النساء يصرخن من افئدة مكلومة ، بينما تهدر أمواج البحر الصاخب فتشترك في ثورة الطبيعة في ذلك الليل البهيم

والقى الطفل ببصره بعيدا ناحية البحر الثائر ثم التفت إلى أبيه قائلا :

— ألا نغلق الباب يا ابي في هذه الليلة العاصفة ؟

وتحرك الاب من مكانه قليلا ونظر الى الباب المفتوح لحظة ثم تحول الى ابنه فهز رأسه في حزن وقال بصوت تتخلله رنة الاسى :

— كلا يابني ، لن أغلق هذا الباب حتى تعود امك . . لقد أقسمت لها أن يظل بابي مفتوحا لاستقبالها اذا عن لها يوما أن تعود ولن يحولني عن قسمي شيء . . .

وزفر جيم زفرة اليمة تنم على ما بفؤاده من لوعة ثم قال بصوت منخفض كمن يحدث نفسه :

— آه . . لقد كانت ليلة عاصفة مثل هذه

وتألم الطفل لحزن أبيه فاقترب منه وأخذ يعبث بيديه الصغيرتين في خيوط الشباك الملقاة امامه ، ثم رفع رأسه إلى ابيه والدموع تترقرق في عينيه اللامعتين وقال :

— حدثني . . حدثني يا ابي عن امى العزيزة ، وقل لى متى تعود ؟

فألقى الرجل الشباك الى الارض وحمل ابنه بين يديه يضمه إلى صدره ويقبله ويمزج دمعه بدموعه ثم وضعه على ركبتيه وشرع يقص عليه قصة زوجته الغائبة

* * *

منذ بضع سنوات كانت مايزى برادف عذراء جميلة ناضجة الانوثة ليس بين فتيات القرية من يدانيها جمالا وفتنة ورخامة صوت ، فكانت إذا غنت سحرت السامعين بحلو أنغامها وعذب صوتها

وكان جيم يهوى مايزي ويحبها منذ كانا زميلين في مدرسة القرية ، فلما كبرت واستكملت محاسنها زاد شغفه بها وتقدم اليها يطلب منها ان تجعله أسعد رجل في العالم بزواجها منه

ولكن مايزى لم تكن بالفتاة الغريرة بل كانت امرأة بكل مافي هذه الكلمة من معان . . وللمرأة آمال ومطامح . وكانت أمنيتها ان تصبح يوما من الايام ممثلة مشهورة يذيع اسمها في الآفاق ، وتعلو خشبة المسرح فتغني وتمثل فتسحر الجمهور وتفتنه فيصفق لها ويعجب بها ويطلب منها المزيد !

ولكنها كانت في الحقيقة تبادل جيم حبا بحب وولها بهيام على الرغم من رفضها ان تكون زوجة له ، لانها كانت تخشى ان يعوقها الزواج عن تحقيق أحلامها

وأدركت الشيخوخة أباها الشيخ براون ورأى انه يقترب مسرعا نحو حافة الابدية ، فاراد ان يضمن لابنته السعادة في كنف زوج يحميها ويعطف عليها . . ومن ذا من أبناء القرية أجدر بهذه الدرة الغالية من الشاب جيم الشجاع الطيب القلب الذي يفديها بروحه ؟

وفاتحها أبوها في الموضوع فرفضت في بادىء الامر ، ولكنها لم تر بدا من الخضوع لارادته بعد الحاحه عليها فتزوجت من جيم وهي ما زالت تفكر في تحقيق تلك الامنية التي كانت تولد في نفسها رغبة تدفعها دفعا نحو عالم المسرح

وظن جيم ان أحلام زوجته ان هي الا ثورة الشباب لاتلبث ان تهدأ اذا ما اطمأنت للحياة الزوجية والسعادة المنزلية خصوصا إذا أصبحت أما تشغلها العناية بطفلها عن كل تلك الاماني والاحلام

ولكن ثورة مايزي كانت جامحة وكان شوقها الى الشهرة والمسرح شديدا ، لذلك كانت لا تفتأ تنعى مصابها بالزواج وترجو ان تهيء لها الفرص الفكاك من أسره وقيوده فتهرع إلى المدينة حيث الشهرة المنتظرة والمجد القريب

ومرت الايام تتلوها الاسابيع وهي لا تتغير ، حتى إذا ما مر العام على زواجها رزقت بجاك وأصبحت أما كما كان ينتظر جيم

ولكن هذا الطفل لم يقلل من عزمها فلم تكف عن التحدث عن المسارح والتمثيل والغناء

وكثيرا ما كان يشتد الحوار بينها وبين زوجها بسبب هذه الاماني التي كانت تصارحه بها فكانت تقول له وشرر الغضب يتطاير من عينيها الجميلتين الساحرتين :

— سأتركك يوما وأفر الى المدينة ، وسيكون ذلك في ليلة عاصفة

فيرد عليها جيم في رزانة وهدوء الرجل العاقل الطيب القلب :

— إذا ذهبت كما تقولين ، فتذكري ان بابي سيظل مفتوحا حتى تعودي دلالة على

اني أعفو عنك وأستقبلك بالترحاب اذا ما لج بك الشوق وعدت الينا بعد طول الغياب

ولكن لم تكن كلمات جيم الرزينة لتهديء من ثورة نفسها بل كانت تختم الجدال بينهما بقولها :

— سأذكر ذلك

وفي ليلة عاصفة بكت فيها السماء فسال المطر مدراراً وعصفت الريح وغضب البحر وصخب فهدرت أمواجه وطغت على الشواطيء تريدا كتساحها وماعليها لتقدمها قرباناً لذلك الخضم الساخط الناقم لعله يهديء من روعه وغضبه

في تلك الليلة لم تكن غضبة البحر لتقنع ببعض الاكواخ الصغيرة تكتسحها اليه الامواج أو بعض أغصان الاشجار تحملها اليه الريح ، وانما كان يريدأن تكون الضحية سفينة كبيرة ضخمة يبتلعها بما فيها من أرواح ومتاع . .

وشاءت الاقدار أن تقدم للبحر مايريده ، فاخذ ذلك الجبار يداعب ضحيته مداعبةالقط للفأر قبل البطش به . فطوراً تقذفها الامواج فتعلو بها حتى يظن ركابها أنهم طائرون في الفضاء ، وطوراً تنخفض بها الامواج فتهلع القلوب إذ يرى الركاب السفينة وقد غطتها مياه البحر وكادت يبتلعها

وأخيراً وقعت الكارثة وتغلبت الطبيعة القاسية على جهود الانسان الضعيف فابتلع اليم السفينة بمن فيها ، ولم ينجو من ركابها إلا مدير احدى الفرق المسرحية في لندن فقد استطاع الصيادون الشجعان أن ينتشلوه من بين براثن الامواج وعادوا به غائب الرشد الى كوخ جيم اذ كان أقرب الاكواخ من الشاطيء الذي وقعت الكارثة على مقربة منه

وتحدث جوان المدير المسرحي بعد ان أفاق من غيبوبته فقال انه كان يقصد فرنسا ليختار بعضا من فتياتها الجميلات كي يضمهن الى فرقته في لندن

وانصتت مايزي الى حديثه بلهفة ، ورأت أن الفرصة جاءتها

وحاولت أن تقنع زوجها كي يسمح لها بالرحيل لتساهم في حياة المسارح بصوتها ومواهبها لعل المجد والشهرة يكونان في انتظارها ، ولكن عبثا حاولت فقد أصر جيم على الرفض ولم يسمح لها بالرحيل

وراح من جهته يحاول اقناعها بالعدول عن رأيها فذكرها بانها زوجة وأم ، ومكانها ومحل عملها هو المنزل لا المسرح

ولكن مايزي كانت عنيدة لاتسمع لنصح أو ارشاد اللهم إلا لصوت ارادتها .

وفي ليلة حالكة الظلام شديدة البرد والعواصف كتلك الليلة التي جلس فيها جيم يقص قصة زوجته على طفلهما جاك ، هربت مايزي مع جراك المدير المسرحي وتركت لزوجها رقعة تقول فيها :

« عند ما أصبح ممثلة مشهورة ذائعة الصيت سأعود اليكما . وإذا لم أوفق في تحقيق آمالي فربما عدت ، هذا إذا كنت تغفر لي وتترك الباب مفتوحا لاستقبالى كما أكدت لى ذلك من قبل ولكن غالب ظني انى سوف أعود اليكما وتاج الفخار والشهرة يكلل رأسي »

ومنذ ذلك الحين وطيف الزوجة الجميلة لا يفارق مخيلة الزوج التعس الذي كان يترك باب كوخه مفتوحا كل ليلة على مصراعيه براً بوعده

وفي مساء كل يوم يجلس أمام الباب ويضع طفله على ركبتيه ويظل هكذا صامتا يطيل النظر إلى البحر في انتظار عودة الزوجة الغائبة

ولكن مرت الشهور وتلتها السنون ومايزي لم تعد

* * *

ظل الطفل الصغير جالسا على ركبة والده يستمع لقصة أمه الهاربة في سكون ورهبة . . وانتهى الأب من سرد روايته المؤلمة فألقى بنظره الى المدفأة ورأى نارها تخبو شيئاً فشيئاً فترك ابنه وذهب الى مخزن الوقود ليجيء بحزمة من الخشب

واشتد في هذه الاثناء عصف الرياح وهدير الأمواج . وهبت ريح صرصر عاتية زعزعت اركان الكوخ وأوشك المصباح أن ينطفيء وتراءى للطفل في وحدته أن أشباح الشياطين منتصبة في الفضاء تهم بالانقضاض عليه فتمزقه بأنيابها الحادة

فانكمش جاك الصغير في مكانه خوفا ورعبا ، وسرت القشعريرة في جسده وازدحمت الخيالات في رأسه ، ورأى أن يضع حداً لهذه الرؤيا المفزعة التي تتراءى له من خلال الباب المفتوح المطل على ذلك الظلام الدامس فقام وأغلق الباب الذي ظل مفتوحا على مر الأيام زهاء ثلاثة أعوام

وما كاد يغلق الباب حتى رأى من خلال النافذة شبح امرأة يمر أمامها ، وخيل اليه أنه يسمع طرقا على الباب فسمره الرعب في مكانه وحاول الصياح مستنجداً بوالده ولكن صوته احتبس في حلقه

وعاد ينظر الى النافذة فرأى الشبح يولى الكوخ ظهره ويسير متجها نحو البحر فتنهد تنهد الارتياح وقد زال ذلك الكابوس عن نفسه

ولكن الطفل ما عتم أن تذكر قصة أمه الغائبة ووعد أبيه بان يترك الباب مفتوحا لاستقبالها حين تعود

فكر جاك الصغير في ذلك وراح يحدث نفسه قائلا من يدري فقد تعود أمي في هذه الليلة وتجدالباب مقفلا فتظن ان أبي غاضب عليها وانه لم يعف عنها فتعود من حيث اتت؟

كان الطفل يحلم بأمه في كل ليلة ويبكي بدمع حار قبل ان ينام ثم يصلي ويدعو الله أن يعيد اليه أمه

وداخله في تلك اللحظة شعور غريب وخشى أن يكون ذلك الشبح الذي أفزعه هو شبح امه العائدة ، فهب من مكانه مذعورا كمن به مس ، ففتح الباب وأسرع متجها نحو البحر ينادي بأعلى صوته :

— أمي . . . أمي . . .

ولكن الرياح العاصفة بددت صوته وحملته بعيدا فلم يصل الى أذنى ذلك الشبح الذي ظل يتابع سيره

وعدا الغلام خلف الشبح ، وهبت في تلك اللحظة موجة هادرة طغت على الشاطىء واكتسحت الطفل معها عائدة الى البحر الهائج الصاخب

وسمعت المرأة صياح الغلام والامواج تجتذبه الى داخل البحر فاسرعت تخوض المياه وتغالب الامواج لتنجدته

وعاد جيم يحمل حزمة كبيرة من الخشب فلم يجد ولده في الكوخ حيث تركه

وانقشعت اذ ذاك سحابة كثيفة عن وجه القمر فالقى باشعته الفضية على سطح الماء

وشاهد جيم على ضوء القمر طفله جيم بين يدي امرأة تحاول العودة به من وسط الامواج التى كانت تجتذبها وتحول دون وصولها إلى الشاطىء فهرع كالمجنون متجها نحوها

ولم تمض دقائق حتى كان جيم قد عاد الى كوخه فاضجع زوجته مايزي على فراش الفرو الدافىء وقد ركع الطفل إلى جانبها يصلي

اجل ، كانت تلك المرأة مايزى التى عادت في ليلة عاصفة كما وعدت

واسرع جيم يأتيها بشىء من الشراب فوضعه في فمها ومضت بضع دقائق قبل ان تفيق من غشيتها وتفتح عينيها الجميلتين وتنظر بهما الى زوجها بحزن وتقول :

— لقد كان الباب موصدا حين عدت

فرد عليها جيم وصوته يفيض حنانا وشفقة :

— لم اغلقه يامايزى وانما الهواء هو الذي دفعه فاوصده

وجلس جيم على حافة الفراش واخذ يدي زوجته يفركهما براحتيه الكبيرتين وهو يتطلع الى وجهها الذي زاده الشحوب والهزال فتنة وجمالا

وبكت مايزي لحنانه وقالت :

— لقد فشلت ياجيم وكان فشلى عظيما

فقال جيم وهو يحنو عليها :

— ولكننا ربحناك في النهاية فليس هناك من فشل

ونهض الطفل من ركعته وتقدم الى امه فتعلق بعنقها وهو يصيح :

— امي .. امى .. طالما بكينا لفراقك ، فهل تنوين مغادرتنا ثانية بعد اليوم ؟

فلم تجبه امه بل رفعته إلى صدرها ، واصطدمت رأسا الزوجين وهما يقبلان طفلهما الحبيب

وقالت مايزي وهي تضم جاك الي صدرها :

— كلا ياحبيبي لن افارقكما بعد الآن ، فهنا الجنة وهناك الجحيم



وهي تشتغل نهاراً ...
مصنع المحلة الكبرى
SOCIETE MISR POUR LE FILATURE
مصر
شركة مصر لغزل ونسج القطن
تليفون ٤٥٧٢٨
من عمل قسم النشر - مطبعة مصر

حديث خالتى أم ابرهيم

والنبي صدق من قال ان اللي يشوف هم غيره يهون عليه هم نفسه

وانا اللى طول عمري ساخطه على مقصوفين الرقبة ابراهيم ومحمد . وح يطير مخى من شقاوتهم وعمايلهم وراسهم الناشفه وباقول ان مافيش في الدنيا كلها ولاد مشربين اهاليهم المر زيهم . .

لقيت لك ياختي ان الحال من بعضه وان كل واحده برده شايفه المر من ولادها لكن برده مهما يعملوا الولاد هم الضنا عمرهم مايهونوا . .

عندك امبارح رحت اطل على ست فايقه حاكم وحشتني قعدتها الحلوه وكلامها اللى يرد الروح وضحكها اللي ينسي الواحد همه وغمه

أول مادخلت قالت لى ياتلتميت مرحبا يا ام ابراهيم وسلمت علي بشوق وفرح . .

امال يابنتي . . ست عندها مزايا وكلها ذوق ورقه ربنا يزيدها من نعيمه

وقول حبت تقعد تدردش معايا على رواقه قامت قالت لاسم النبى حارسها اموره : « خدى اختك الصغيره ميمي والعبوا في الجنينه بس ما تدوشوناش . . اديها كل اللى هي عاوزاه علشان تسكت »

وحاكم ميمي دي غاليه قوي عندنا لانها قمر منور ومع انها لسه عندها سنتين لكن نبيهه وواعيه ودمها شربات . .

قول قعدنا نتكلم وندردش ونحكى من بعيد وقريب وشويه وميمي عماله تصرخ وتهلل وتجعر لما بقى حسها جايب من آخر الشارع

وحاكم ست فايقه زي ما انتم عارفينها خلقيه وقوام ما تتحمق راحت مصرخه لأموره وقالت لها : « مال اختك ياأموره . بتعيط ليه ؟ »

قالت لها من الجنينة : « أنا عارفه يانينه محكمه رأيها زى عادتها ومش عاوزه تسكت »

قالت لها أمها: « قلت لك ياملعونه اديها اللى هي عاوزاه . . ماتضايقيهاش »

قالت لها : « ما اقدرش يانينه . اللى هي عاوزاه ازاي بس . . ما اقدرش »

راحت ست فايقه مزعقة فيها وقامت هجمه عاوزه تضربها حاكم طبعها حامى قوي وقالت لها : « ايه اللي ماتقدريش . . انتي اللي بس بتعانديها »

وبعدين ياختى اتاري اموره مسكينه مع ميمي . . لان عارفين ميمي عاوزه ايه

كانوا قاعدين يلعبوا في الجنينة وبعدين اموره حفرت حفره صغيرة في الارض

وميمي عجبتها الحفره دى وراسها والف برطوشه الا تدخلها البيت

اموره تقول لها : « ازاى ياميمي ندخل الحفره دى البيت ؟ » وميمى محكمه رأيها الا ان اختهاتدخل لها الحفره في البيت علشان تلعب فيها ! ! . .

ومستحيل ان دي تسكت . . الا تجعير وتهليل وصريخ ولازم كلامها يمشى

يمشي ازاى بس ! !

فضلت ست فايقه تحايل فيها وتسكت فيها ودي مستحيل تسكت

ياعيني عليها من غلبها نزلت ضرب فيها وفي اختها وزاد الصريخ وبقي حال الغرض . . اتلفيت في ملايتي وتني خارجه وقلت : « الله يكون في عونك ياست فايقه . اتاري أنا مش وحدى بس اللي متغلبه مع العيال »

وقال رايحه عند ست فايقه اروق بالى شويه لكن ياحسرة علي . . ايش قولة المثل : « جه الحزين يفرح مالقاش ولا مطرح ! ! »

* * *

قولى حودت على ست لولو قلت والله بقالى زمان ما شفتهاش ولازم واخده على خاطرها منى وحاكم انا مااقدرش على زعل ست لولو

امال يابنتى . هو أنا عندى كام لولو . . ربنا ما يحرمنى منها ابداً ولا يحرمها من شبابها

قولى دخلت عندها وقعدت معاها شويه وانا الدنيا مش سايعانى من فرحتى . حاكم مش فاهمه ليه قلبي ينشرح قوي اما اقعد مع ست لولو واسمع كلامها الحلو وصحيح والنبى يابنتى القعده ويا ست لولو تنسي الواحد همومه وتفرح القلب الحزين ربنا يخليها لامها ويخلى لها امها ، ولايحرمني من الاتنين بركة النبي الحبيب

قولى وانا قاعده باقلع منديل راسي كده وباتعصب بيه وبعدين ست لولو بصت في شعرى وقالت لى : « يوه يا ام ابراهيم . مال شعرك كله شايب ؟ »

قلت لها : « والنبي يابنتى انا شبت من غير اوان . هو حد في سني يشيب،

دول رفاقاتي كلهم شعرهم زي لون الغراب بس انا اللي دونا عنهم شبت قبل الاوان .. وده كله من ايه . من الزعـل . وهو الزعل شويه . ده الزعل يمقت ويشيب العيل في بطن امه »

قالتلي : «وعلى ايه الزعل ياام ابراهيم مادام عارفه ان الزعل يشيب تقومي تزعلي على ايه ؟ . . »

قلت لها : « بس مش عارفه سبب زعلي ايه ؟ . . »

قالت لي : « لأ »

قلت لها : « زعلانه يا بنتي اللي شبت قبل الاوان . . »

* * *

والنبي ان الرجاله دول ما يمشوا طيب إلا لما الست منتا تديهم على دماغهم

أهو ساعتها . . ساعتها بس ينعدلوا ويمشوا على العجين مايلخبطوهوش

زي سي مصطفى اللي عامل نفسه قال هو الكل في الكل وقال ان كلمته ماتنزلش الارض ولازم أحكامه تمشي على مراته ولو كانت أحكام قرقوش

من مدة كم يوم كانت مراته محكمه رأيها إلا تقص شعرها . . . وهو مش قابل أبدا انه يأذن لها بكده

ليه ؟ . مانيش عارفه ! .

قال بس علشان خاطر مزاج حضرة جنابه تفضل راسها عامله زي راس الغوله وتبقى كل يوم في غسيل شعرها وتمشيطه وتسريحه وتضفيره . . وكل ما تقول له : « اسمعني أنا يعني من دون الستات اللي أطول شعري وكلهم بيقصوه ؟ » يقول لها : « كلمة واحده وانا كلمتي ما تنزلش الارض . . . مستحيل أءذن لك انك تقصي شعرك »

ليه . ماليهش

كله وخلاص

ياسم على كده ! . .

الغرض يوم قالت له : « إلا ويعني اذا كان يوم أقص شعري وتجي من بره تلاقيني قاصاه تعمل ايه ؟ »

الا ياختي وده اتنفض وبحلق لها ، كأنه الا ركبه ستين عفريت وقال لها : « بتسأليني أعمل ايه ! والله العظيم تلاته بالله العظيم والا أكون خارج عن دين الاسلام اليوم اللي تقصي شعرك فيه أسيبك ولا اسأل ! »

وبعدين ياختي الشابه كانت عندي بعد كده وبتشكي لي من تحكيمة رأي جوزها واستبداده وقالت على اليمين اللي حلفه

قلت له : « والنبي يابنتي ان ده كله تهويش وانا عارفه الرجاله . . يزعقوا ويهللوا على مافيش . مادام عاوزه تقصي شعرك قصيه ولا يهمك ! »

قالت لى : « واليمين .. ده حلف انه يسيبني ان قصيته »

قلت لها : « ده كله كلام وفمل مافيش ! . . . »

قولى ياختي الشابه ما كدبتش خبر . خرجت من عندي على المزين وروحت بيتها يومها وشعرها مقصوص . .

وانا عملت كده وقلت في عقل بالي تو ما انخرب بيتك يا أم محمد . قليل ان ماكان الراجل حيرجعك على بيت أهلك الليلة

ولكن ياختي فات يوم ويومين ولا الجدع طلق مراته ولا سابها

وبعدين امبارح لقيته خارج من الحاره قلت له :

« إلا قوللي ياسي مصطفى . بلغني انك حلفت يمين بالله العظيم تلاته ان يوم مامراتك تقص شعرها تسيبها ! »

قال لي : « أيوه »

قلت له : « واهي قصت شعرها ! »

قال لي : « ايوه »

قلت له : « ويعني ما سبتهاش ووقعت في يمينك »

قال لي : « مين قال لك اني ماسبتهاش. مش قلت لها انها يوم ماتقصه اسيبها .. واهي قصته وانا سبتها تقصه زي ماهي عاوزه . . هو انا حشتها . . ابقى ازاي وقعت في يميني ؟ ! . . »

بين برشليم الملك وبيدبا الفيلسوف

قال برشليم الملك لبيدبا الفيلسوف

اضرب لى مثل التاجر الذي يبيع الطيب ويرضى بالربح القليل ويتعفف عن الغش فتأتيه السعادة عن طريق الشهرة

قال بيدبا: «زعموا أنه كان بارض فارس حكومة رشيدة وصل الى مسامعها شكوى مدخني التنباك العجمي الاصفهاني في الشرق من عبث العابثين به وتسرب المواد الفاسدة والمضرة اليه فحصرت تصدير التنباك العجمى الاصفهاني في يد واحدة محافظة على سمعته واخذ صاحب الامتياز يبيعه في كل الاقطار خاليا من الغش بارباح قليلة فاقبل المدخنون على هذا التنباك واتت السعادة للتاجر تسعى»

ذكرتني هذه الحكاية بما هو حاصل الآن فعلا فان شركة ماتوسيان قد حصلت اخيرا على امتياز بيع التنباك العجمي الاصفهاني الممنوح امتياز تصديره من بلاد العجم في اكياس مختوم عليها بختم الحكومة الفارسية الى حضرة خليل بك معتوق الاقتصادى الكبير وشركة ماتوسيان تبيعه في كل مخازنها في باكيتات صغيرة باسعار لاتقبل المزاحمة طمعا في الربح عن طريق البيع الكثير

اشتر باكيتة واحدة وجربها على الشيشة فتشعر بالرائحة الذكية والنكهة الجذابة وإن ذاك تعلم ان ماتوسيان قد ضرب على ايدي الغشاشين بيد من حديد

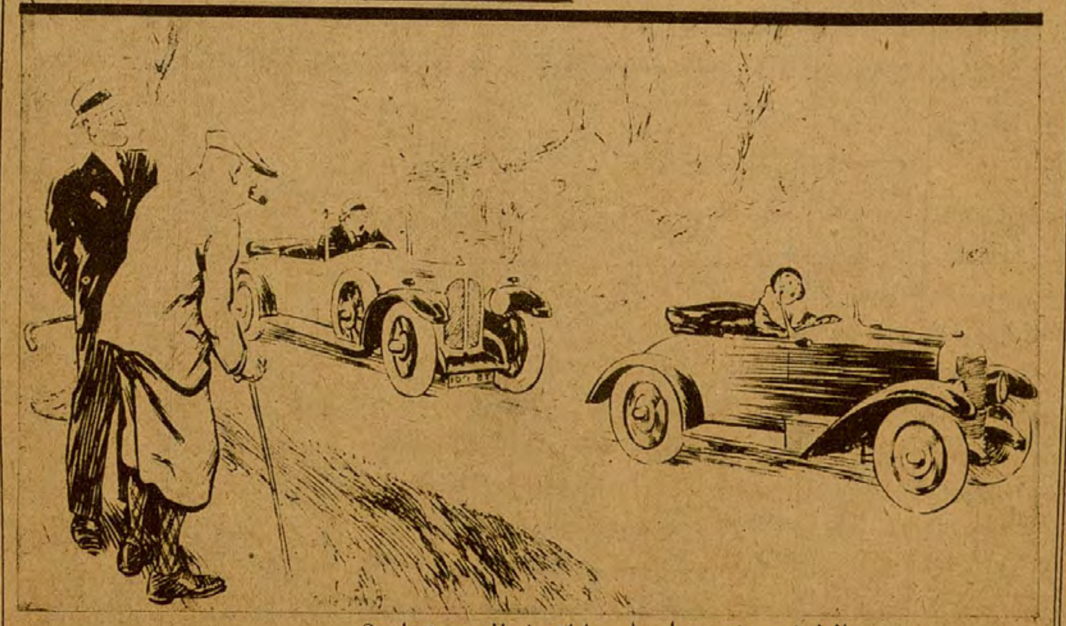




الى اليسار :

اللص ـ ارفع ايديك !

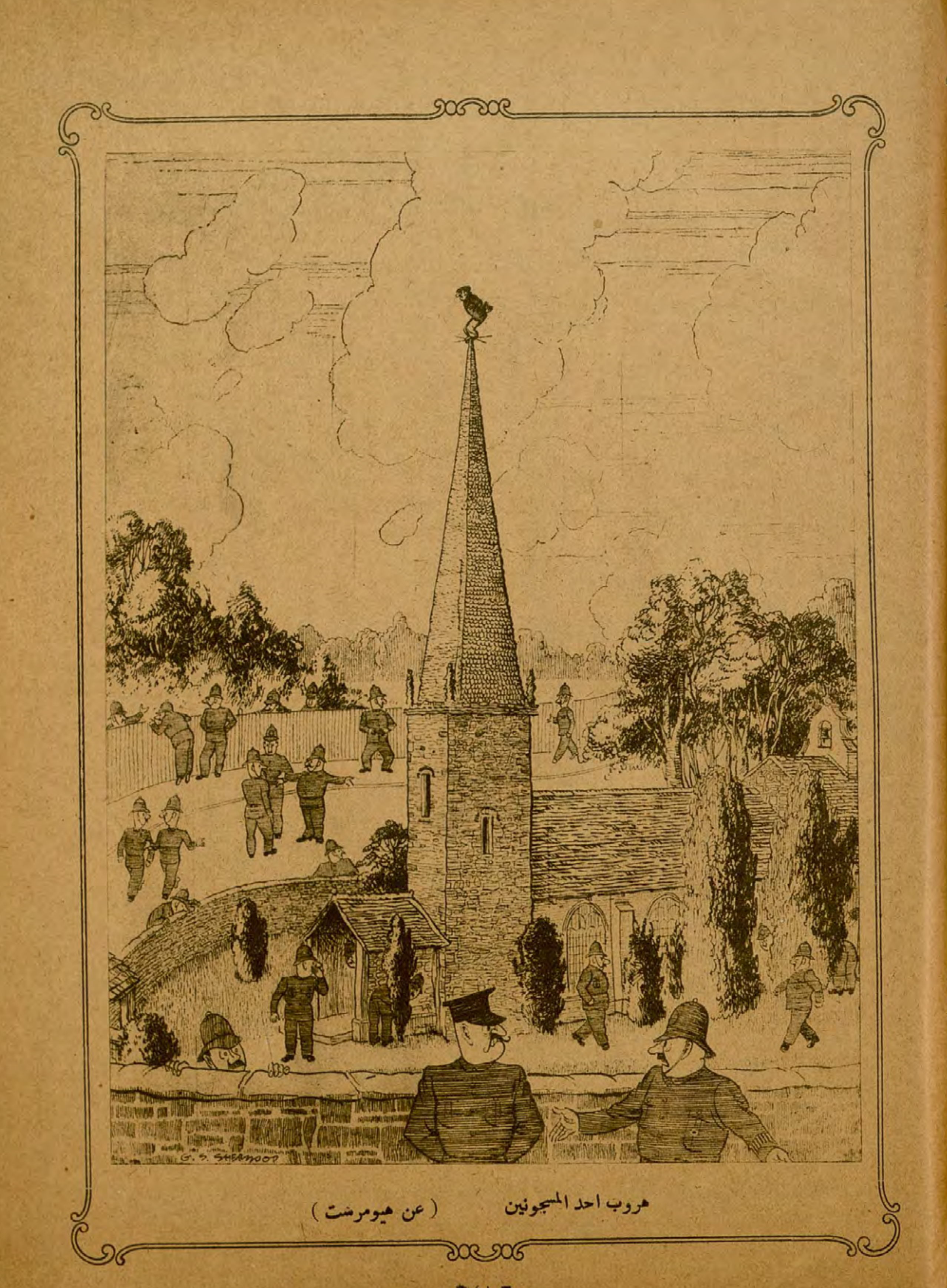
(عن مجلة أيفري بودي)



ـ الراجل ده بيجري باتمبيله ورا اتمبيل الست دي ليه ؟

ـ ده جوزها بيعلمها السواقه وخايف يركب جنبها

(عن هيومرست)



هروب احد المسجونين (عن هيومرست)

قصة بوليسية

مصرع « القط »

دخل رونالد باكستر مفتش البوليس السري على السجين جيمس وارنلي، وجلس إلى جانبه يناقشه في أمر الجناية التي اقترفها وكان جزاؤه عليها الحكم بالاعدام شنقاً

وطالت الحادثة بين الرجلين مدة الساعتين ثم قام مفتش البوليس وهو يقول :

— سأطلب من مدير السجن ان يرسل لك ورقا وقلماً لتكتب ما اتفقنا عليه وسأعود في صباح الغد لتسلم تقريرك . . والآن أسعد الله مساءك

ومضت بضع دقائق قبل ان يفتح باب غرفة السجين ويدخل السجان حاملا مصباحا وضعه على المائدة ، ثم وضع الى جانبه دواة وقلماً وورقا وخرج دون ان ينبس بحرف

وقام السجين إلى المائدة فجلس اليها وأمسك بالقلم وشرع يكتب ما يلي :

« أريد ان أدلي ببيان صريح كامل عما حدث لفنل الذي يناديه رفاقه بلفظة « القط » نظراً لشدة شغفه بالقطط الفارسية السوداء

« تقابلت مع فنل بعد الحرب مباشرة، وكان تعارفنا قبل ان يخرج فنل مشروع السوق العمومية باسبوع . أما ذلك المشروع فيتضمن انه يقيم سوقا عامة ذات فروع تباع فيها جميع البضائع التجارية ، وان كل شخص يدفع له خمسين جنيها يعد مساهما في تلك السوق ويتقاضى الارباح الطائلة التي كان فنل يتحدث عنها بطلاقة وسحر مبين

« وفي الحق ان أحداً لم يتقاض قرشاً واحداً من الارباح المزعومة ، اذ ادعى فنل ان رأس المال نفسه قد راح ضحية المنافسة التجارية الشديدة

« وكانت ثمة فتاة تدعى كريستين تشتغل في أحد فروع ذلك السوق وهو قريب من مسكني . وكنت كثيراً ما أقف معها أحادثها قليلا . ولم يمض طويل وقت حتى كنت قد أحببتها بكل قواي واستشعرت من جهتها مودة صادقة لي

« وصادفت كريستين ذات مساء باكية معولة وأخبرتني انه بعد ان اغتال فنل الشطر الاكبر من الثروة الصغيرة التي تركها لها أبوها في مشروع السوق العمومية طردها من العمل وأمرها ان تبحث عن عمل جديد

« وكانت نتيجة هذه الحادثة ان عقدنا خطبتنا ، وأرسلنا بعد ذلك خطابا إلى فنل كان سبباً في ان أصبح لنا عدواً لدوداً . .

« وتناسى (القط) الخطاب وكدنا نحن أيضاً ننساه في سياق البحث عن عمل جديد اذ كنت عاطلا في ذلك الحين ، وأخيراً وفقت إلى الحصول على وظيفة بواب في أحد مطاعم شارع دين

« وظننت انني كدت أبلغ السعادة بعد حصولي على العمل وقرب حلول اليوم الذي أعقد فيه قراني على كريستين . . ولكن لم تمض ثلاثة شهور على التحاقي بخدمة ذلك المطعم حتى اهتدى فنل الى مكاني . وفي اليوم التالي لمعرفته محل عملي أخبرني فاليريو صاحب المطعم بأنه يجدر بي ان أبحث عن عمل آخر لان شركة اشترت المطعم

« واستوضحت فاليريو سر المسألة فعلمت ان رئيس هذه الشركة هو فنل وانه لا يريد بقائي في وظيفتي

« وأضاف فاليريو إلى ذلك قوله :

— ولكن المستر فنل يقول انك إذا ذهبت اليه في « الارش هومس » بشارع مالدن فانه سوف يجد لك وظيفة أخرى

« وحادثت كريستين تلك الليلة في هذا الشأن ، وكانت قد افتتحت حانوتاً لبيع الحلوى والشيكولاتة بما تبقى معها من نقود ، واتفقنا على ان أذهب لأرى فنل

« وكان منزله « لارش هاوس » في نهاية حارة ضيقة وقد فتحت لي الباب خادم عجوز وقالت لي : ان المستر فنل في المكتبة

« ودلتني على غرفة المكتبة فاذا بها قاعة كبيرة في جانب منعزل من المنزل . وما ان رآني فنل داخلا عليه حتى مد يده الى يدي مصافحاً وهو يقول :

— لقد كنت منتظراً قدومك . . ما رأيك في قططي . . خذ لك سيجارة

« ولكنني تجاهلت أقواله وتعاميت عن يده الممتدة الي بعلبة سجائره الذهبية وقلت : انني أريد عملا لا يتدخل فيه أحد

« فرفع حاجبيه كأنه يستغرب كلامي وقال : ولم لا تبقى عند فاليريو ؟

« وأغاظني منه هذا فصحت به :

— ماذا ؟

« فاجابني بهدوء : ان كلمة واحدة

لفت نظر

نلفت انظار قرائنا الى اعلان معمل مطران الموجود في غير هذا المكان لأهميته

مني تكني لبقائك هناك إلى الابد ، ولكن يجب ان تترك كريستين اوكنور

« فصحت به حانقاً : لن أفعل ذلك ولو شنقت نفسك

« فهز كتفيه استخفافاً وهو يقول :

— ربما . . ولكن يحسن بك اذن ان تعلم انها مستأجرة حانوتاً مشاهرة وقد اشتريت العمارة التي يقع فيها ذلك الحانوت منذ شهر . انني حينما أبغي القاء درس على رجل ، فانه لن ينسى ذلك الدرس

« وكان ردي على كلامه ان مددت يدي الى قبعتي فأخذتها وهممت بالخروج فقال : هل انت ذاهب ؟ ! حسنا ، وهذا هو أقصر طريق الى الخروج

« وفتح باباً يفضي الى ممر يؤدي الى الحديقة وهو ذو درجات رخامية انتصبت فوقها تماثيل من بينها واحد لكيوبيد اله الحب ينثر الازهار من سلة على جانبي الطريق

« وعاد فنل يقول :

— إذا صادفت في طريقك زائراً آخر فأرشده إلى هذا الطريق لأن مديرة منزلي تكره ان يمر ذوو الاقدام الموحلة من الردهة بعد ان تكون قد غسلتها ونظفتها

«وخرجت من الباب الى الممر ووصلت الى الحديقة فسرت فيها

« وتقابلت لدى الباب الخارجي مع رجل طويل القامة أصفر الشعر فوقف وسألني :

— هل يسكن هنا رجل يدعى فنل ؟

فقلت : نعم ، وإذا كنت الرجل الذي ينتظره فاذهب اليه عن طريق هذا الممر

« وتركت الرجل ميمماً شطر الممر لمقابلة فنل ، وذهبت الى كريستين وأفضيت اليها بما وقع ، واذ علمت انها تلقت انذاراً باخلاء الحانوت قلت لها : يحسن بك أن تهجريني يا كريستين ، فانني قد وقعت بين فكي وحش ضار لا يريد ان يفلتني حياً ، ولا داعي لان تنكدي عيشك بسببي

« وكان جواب كريستين ان ربتت على كتفي ضاحكة وهي تقول :

— انك أحمق ، وهل تظنني أخشى ذلك الوحش ؟ ان الامر الوحيد الذي أفكر فيه الآن هو هل أتزوجك الآن فوراً أم أتريث الى ان تجد عملا جديداً

« ومر على ذلك ثلاثة اسابيع عقدنا بعدها قراننا . واذ كنا خارجين من دار تسجيل العقود التقيت بالرجل ذى الشعر الاصفر الذي قابلته في حديقة فنل . فلما رآني تقدم نحوي قائلا :

— اظن اننا تقابلنا قبل الآن ؟

« فاجبته بانني مازلت اذكر مقابلتنا الاولى وسألته عن نتيجة مقابلته لفنل فقال :

— كنتيجة مقابلتك له تماما . . الست تدعي جيمس وارنلي ؟ انني ادعى بيل ايفانز

« ودعوته إلى تناول الغداء معنا ، وقد عرفت منه أنه مثلي من ضحايا لوغد فنل الذين ينزل بهم نقمته بلا رحمة اوشفقة

« وقد رحلت بعدئذ لاقضى شهر العسل مع كريستين ، واتفقت مع بيل ايفانز على ان نوحد قوانا بعد عودتي ونعمل سويا

« وعدت بعد شهر العسل فقابلت بيل واقترح أن نشتغل ببيع الكتب المستعملة . فشرعنا في تنفذ ذلك المقترح توا

« واستحضرنا عربتي يد كنا نجول بهما لعرض مامعنا من كتب نظيفة غير بالية ، حتى اذا ما انتهى اليوم وحل المساء استودعنا تجارتنا فى مظلة تقع خلف جاراج تاوسول القريب من مسكننا

« وماكاد يقبل عيد الفصح حتى كنا قد نجحنا في عملنا الى حد ان قررنا أن نمنح انفسنا عطلة للاستراحة من عناء عملنا المضني . وكان ان رحل بيل لزيارة بعض أقاربه في مقاطعة اسكس ، وذهبت مع كريستين الى إحدى مدن الشواطىء

« وانتهت العطلة التي منحناها لانفسنا فعدت وكريستين إلى لندن ولقد وجدت بيل ينتظرني عند باب المظلة اثر عودتي ، فسألته :

— هل من جديد ؟

« فقال :

— انظر . . .

« واشار إلى المظلة فوجدت الكتب التي كنا قد رتبناها صفوفا على الارض قد غمرتها المياه حتى غدت كتلة من العجين

« وقال بيل :

— لقد تحريت المسألة فعرفتها بحذافيرها وهي تتلخص في انه حدث أمس في اثناء اشتداد حركة العمل في الجاراج ، ان اقبل رجل يركب سيارة زرقاء موحلة وطلب ان تغسل سيارته فورا ، على أن يقوم هو نفسه بالمهمة . . وقد رضى تادسون بذلك ، وأراه مكان خرطوم المياه . فغسل فنل — اذ لاشك انه هو — سيارته ، وأطلق مياه الخرطوم من النافذة المطلة على المظلة حتى تأكد ان كمية الماء التي اطلقها تكفي لتحويل الكتب كلها إلى هذه الكتلة من العجين ثم انصرف آمنا دون أن يفطن أحد الى فعلته . . سوف نذهب إلى شارع مالدن هذا المساء لنحادث حضرة المحترم فنل « القط » في هذه المسألة

« وتركت بيل لدى كومة الكتب الغارقة في الماء ، وذهبت الى كريستين اقص عليها الحادث فقالت :

— لقد كنت أتوقع حدوث شيء من هذا القبيل . أما وقد وقع فيحسن أن أعاود التفكير في الأمر .. أرجو ألا تتأخر خارج البيت يا عزيزي وعد بسرعة

« وطفت طوفة لم أعد بعدها إلا في الساعة الواحدة مساء فلم أجد كريستين في الشقة وأخبرتني جارتنا التي تقطن فوقنا بأن زوجتي خرجت منذ وقت قصير بعد أن تركت لي معها رقعة

« وأسرعت إلى قراءة رسالة زوجتي فاذا بها تقول :

إنك لن توفق في عمل ما دمت أنا معك ، فالوداع . . لا تحاول البحث عني

« وهرعت إلى بيل إيفانز أقص عليه الخبر وقر قرارنا على التوجه إلى فنل في شارع مالدن

« وفي الساعة التاسعة مساء ركبت مع بيل الترام ووجهتنا منزل فنل

« واقترعنا في أثناء الطريق على أينا الذي يتولى الحديث مع فنل ، فكانت القرعة من نصيبي

« وقد قال لي بيل وهو يقدم إلي مسدساً من طراز عتيق :

— إذا لم تستطع إقناعه بالكلام فقد يقوم هذا مقام الحديث ..

« وقد رأينا عند وصولنا واجهة المنزل مظلمة ، ولكننا شاهدنا نوراً في المكتبة الجانبية فذهبنا صوبها عن طريق الحديقة وما كدنا نتصف الطريق حتى أمسك بيل بذراعي وقال :

— إن القرعة قد وقعت عليك أنت فلا داعي لأن يتعرض كلانا للخطر

« وكان الظلام سائداً فلم أر سوى عيني بيل وقد قرأت فيهما الجبن والخوف فقلت :

— لا بأس

« وواصلت السير وحدي فدخلت غرفة المكتبة عن طريق الممر

« ورآني فنل داخلا فصاح قائلا :

— هالو . . هل معك احد من رفاقك ؟

فأجبته بازدراء :

— لم تكن ثمة حاجة إلى حضور بيل معي ، فان رجلا واحداً يكفي لانهاء المسألة

« وكنت ممسكا بالمسدس في يدي فما ان رآه فنل حتى قال ضاحكا :

— أتنوي إنهاء المسألة بمسدس ؟ يالك من غبي !

« وعلمت أنه إنما يريد كسب الوقت باطالة الحديث فأسرعت أحول بينه وبين زر الجرس وسماعة التليفون وقلت :

— إسمع يا قط ، لقد انتهى الأمر وإنني أمنحك فرصة لتوضح لي سبب عدوانك

فقال :

— إن الايضاح مفصل في خطاب زوجتك المحفوظ في الخزانة المقفلة التي خلفك

« ومد يده إلى جيبه فأخرج مفتاحاً قدمه إلي قائلا :

— واليك مفتاحها

« وتناولت المفتاح ولكنه سقط من يدي ، فانحنيت لاستعيده . وهنا أمسك فنل مقعداً وقذف به فوق رأسي

« وبدأت في تلك اللحظة اطلاق الرصاصات الست المحشو بها المسدس في اثناء محاولته اقتحام الممر

« ولقد أصابت الرصاصتان الاولى والثانية الجدار وبقيتا فيه ، ومزقت الرصاصة الثالثة كمه ، وكسرت الرابعة فرعا من شجرة في الحديقة ، أما الخامسة التي كادت تسدد حساب فنل معي فقد كانت من نصيب احدى قطط فنل الكبيرة وكانت قد هجمت نحوي في اللحظة التي اطلقت فيها الرصاصة فلما أن اصابتها عاودت الهجوم بعنف فكسرت لوح زجاج كبير واسقطت شظاياه فوق رأس سيدها الذي كان يجهد في الهروب من الممر

« ولم يبق في المسدس سوى رصاصة واحدة اطلقتها حينما حاول المحاولة الاخيرة للفرار فالقى على مقعداً كبيراً . ولا بد أن تكون قد أصابت الرصاصة الاخيرة شريانه السباق فمات على الفور . ولقد وجدوا هذه الرصاصة بعدئذ في أصبع تمثال كيوبيد الذي في الممر

« ومضيت بعدئذ صوب الجثة الهامدة وأقبل نحوي في هذه اللحظة الشرطي الذي سمع الطلقات النارية فقلت له :

— لقد قتلت فنل ، واذا صادفت رجلا يدعى ايفانز فقل له ان الحساب قد انتهى

« ولم أر ايفانز بعدئذ الا وهو يؤدي شهادة كاذبة في قاعة المحكمة ، فذكر أنه لما علم بعزمي على الذهاب الى مقابلة فنل بذل اقصى مافي وسعه ليثنيني عن ذلك العزم ولكنه أخفق !

« أما كريستين فقد كانت في المستشفى حينذاك وقد فقدت ذاكرتها التي عادت اليها الآن واضحت تتذكر كل شيء الا أنها لا تزال تستبعد انني قتلت فنل حقا

« فاذا كان فيما تقدمت بسرده ما يثبت عكس ذلك فانني سعيد بان اكون برأت نفسي لاجلها »

* * *

انتهى جيمس وارنلي من كتابة اعترافه فتركه على المنضدة وقام الى فراشه فنام ملء جفونه

ولم يصح من نومه إلا على صوت مفتش البوليس رونالد باكستر الذي حضر في الصباح كما وعده ليتسلم اقراره

واخذ باكستر الاقرار وخرج

وفي عصر ذلك اليوم تلقى وزير الحقانية اعتراف جيمس وارنلي مصحوبا بالكلمة الآتيه من مفتش البوليس رونالد باكستر :

« سيدي .

« أتشرف بان أرفع اليكم هذا التقرير الذي قدمه جيمس وارنلي السجين رهن تنفيذ حكم الاعدام فيه لسبب مقتل اوجين فنل

« واذا سلمنا بصحة ما ورد في تقريره لاتضح أنه لايمكن أن يكون مذنبا ومرتكبا لجريمة القتل . فان الرصاصة السادسة التي وجدت في اصبع تمثال كيوبيد لا يمكن أن

تـكون في وضعها الحالى اذا راعينا موقف فنـل وهو يريد الخروج الى الممر وجيمس في أثره فقد كانا الاثنين فى هـذه الحالة يواجهان التمثال من خلف . ولـكن الرصاصة وجدت مسددة من امام التمثال لا خلفه

«وانني اعتقد ان هـذه الرصاصة هي أول رصاصة اطلقت من مسدس وارنلي وانها انطلقت في اثناء ذهابه متجها نحو المـكتبة ولم يفطن اليها لفرط تهيج اعصابه وهول العمل الذي كان مقدما عليه

«وقد ذهبت الى منزل القتيل ووقفت في الوضع الذي كان وارنلي واقفاً فيه عند ابتدائه في اطـلاق الرصاص فوجدت أنه هو الوضع الوحيد الذي يمكن أن تصيب فيه الرصاصة أصبع التمثال من الامام

« وبناء على هذا التعليل المعقول وبعد التأكد من مصير بقية الرصاصات الست فانني أؤكد لكم انني على ثقة بأن شريان فنل قد انقطع بسبب اصطدامه باحـدى شظايا لوح الزجاج الذي كسرته القطة في وثبتها العنيفة

« وقـد ناقشت الطبيب الشرعي في ذلك الامر ، فرجحه على ماسبق ان اقره في تقريره ان القتل كان نتيجة مرور رصاصة بعنق القتيل ووصولها إلى التمثال ، ولاسيما ان الجرح الذى كان بعنق القتيل كان جرحا سطحيا وحدوده تتفق مع تعليلى المعقول

« أما السبب في عـدم وجود آثار للزجاج في الجرح فقد علله الطبيب الشرعى بان النزيف الدموي الذى تدفق بسرعة وأحدث الوفاة العاجـلة جرف معه شظايا الزجاج وآثاره

«وتفضلوا ياسيدى الوزير بقبول عظيم احترامى

« رونالد باكستر
« مفتش البوليس السري»

***

واعيد النظر في قضية جيمس وارنلى في الاسبوع التالى وبعـد ان سمع القضاة شهادة مفتش البوليس السرى وشهادة الطبيب الشرعى ايدوا براءته من قتـل اوجين فنـل الملقب بالقط

وخرج وارنلى من سجنه الى احضان زوجته كريستين التي لم تشك لحـظة في براءته



أفضل علاج للكليتين وأعظم مذوب للحصى الكلوية

السترورين CITRURINE

فهو العلاج النباتى الوحيد

للمغص الكلوى . حصى الكليتين . كثرة أملاح البول . الروماتيزم
النقرس . وجع الظهر . عرق النسا . والزلال الحاد والمزمن
عدم انتظام البول وحرقانه

وبالاختصار كل الامراض المتعلقة باضطراب الكلى وأملاح البول

جربه وقارن بينه وبين المستحضرات الاخرى

يباع عند

الوكلاء : الشركة المساهمة لمخازن الادوية المصرية

وفي عموم الاجزاخانات الشهيرة

ثمن الزجاجة ١٠ قرشاً

طريقة الاستعمال
ملعقة صغيرة مع كوب ماء كبير
٣ مرات بعد الاكل بساعة

أمتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال

اقتناؤها بنصف قيمتها



صدرت اخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب .

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويتمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التى يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات . يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

اما اذا اراد الطالب تناول الكتب بيده واقتصاد أجرة البريد فيمكنه ذلك بالحضور الى مكتبة الهلال في أول شارع الفجالة وتقديم الطلب اليها وتناول الكتب منها مقابل المبلغ والكوبونات

ومكتبة الهلال تخصم ٢٠ ٪ على مطبوعاتها لحامل هذه الكوبونات وترسل قائمتها مجاناً لمن يطلبها

ملحوظتان مهمتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن بعض الكتب تحت الطبع

لا يسرى هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها



سبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش
خسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع
الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل